الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي
"حلف بغداد (1955-1979م)" – أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
- حامي صبرينة

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د يعيش محمد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيساً
أ.د عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفاً
أ.د بيرم كمال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 2018-2019م / 1439- 1440 هـ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى واهب الحياة والعلم إلى الله عز وجل.

وأتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير لأستاذي الفاضل "**بوضربة عمر**" على تفضله بقبول الإشراف على هذا البحث برحابة صدر ودعمه لي في مراحل إنجاز هذا الموضوع.

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

وطني الغالي ... الجزائر

شهداء الوطن الأبرار

من كللها الله بالهيبة والوقار، إلى الوالدين الكريمين

قائمة المختصرات

الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

ح.ع2 : الحرب العالمية الثانية

تر: ترجمة

ع: العدد

ط: طبعة

ص: الصفحة

م: التاريخ الميلادي

ج: الجزء

د.د : دون دار نشر

د.ت: دون تاريخ

د.ب: دون بلد

SENTO : حلف المعاهدة المركزية

NATO : حلف الشمال الأطلسي

مقدمة

مقدمة:

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن ظهور قوتين عظميين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، حيث اختلفت أيديولوجية كل منهما عن الآخر خصوصاً وأن القوة الأولى تبنت الشيوعية، بينما تبنت القوة الثانية الرأسمالية.

لهذا شهدت فترة ظهورهما توترات وصراعات حادة بين الطرفين، خاصة وأن الو.م.أ اجتهدت في إقامة حائط صد قوي في منطقة الشرق الأوسط المتاخمة للاتحاد السوفياتي وهذا بقصد مواجهة المد الشيوعي في المنطقة.

حيث اعتمدت الو.م.أ على سياسة الاحتواء وإقامة الأحلاف العسكرية التي كان من بينها حلف بغداد عام 1955م، الذي اعتبر كدرع واقي لمصالح الغرب في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا الاطار جاء اختيارنا لموضوع سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي" **حلف بغداد 1955م نموذجا**"، والذي يكتسي بنظرنا أهمية بالغة في الأحداث المعاصرة التي شهدتها منطقة المشرق العربي "الشرق الأوسط".

الأمر الذي حملنا على اختيار هذا الموضوع هو أن الفترة التي نشأت فيها الأحلاف العسكرية الغربية مثّلت مرحلة مهمة من تاريخ منطقة الشرق الأوسط والعالم بفعل انتقال الصراع بين الكتلتين المتصارعتين إلى المشرق العربي.

ومن هذا المنطلق حاولنا معالجة الإشكالية التالية:

ما هي خلفيات إنشاء حلف بغداد 1955م؟ وما هي أبرز تأثيراته على العلاقات بين دول المشرق العربي؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والإجابة عن التساؤلات المتفرعة عنها اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يرمي إلى محاولة إعادة بناء الواقعة التاريخية.

وقد قسمنا دراستنا إلى أربعة فصول إضافة إلى **مقدمة** والتي مهدنا فيها للموضوع، واحتوت على أهم عناصر المنهجية، **وخاتمة**، التي رصدنا فيها مجمل النتائج المتوصل إليها، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التوضيحية وبيبليوغرافيا البحث وفهرس الأعلام والأماكن، وفهرس الموضوعات.

تناولنا في **الفصل التمهيدي** تعريف الأحلاف العسكرية وأنواعها بالإضافة إلى ظروف نشأتها.

أما **الفصل الأول** فقد خصصناه للحديث عن نشأة حلف بغداد ودوافعه ومبادئ وأجهزة الحلف ونشاطاته، بالإضافة إلى المواقف المحلية والدولية منه.

وتطرقنا في **الفصل الثاني** إلى انسحاب العراق من الحلف، وانتقال الحلف إلى أنقرة "الحلف المركزي"، وكذا أسباب فشل الحلف وحله.

ودرسنا في **الفصل الثالث** علاقات العراق مع كل من تركيا وإيران والجمهورية العربية المتحدة والأردن ودول الخليج.

وفيما يتعلق بأهم **المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها في إنجاز بحثنا هذا نذكر: "**علي صبح**" في كتابه بعنوان "الصراع الدولي في نصف قرن"، و"**عبد الوهاب الكيالي**" في "موسوعة السياسة"، و"**هنري كيسنجر**" في "الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا" كما اعتمدنا على كتاب "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية" لـ" **محمد عزيز شكري**"، و"ثورة 14 تموز 1958م في العراق" للكاتب "**ليث عبد الحسن الزبيدي**"، ومذكر ماجستير للطالب "**جهاد مجيد محي الدين**" بعنوان "حلف بغداد"، وكتاب "النظرية العامة للأحلاف العسكرية "

لـ "**مصطفى أحمد أبو الخير**"، وكتاب "العلاقات العراقية–التركية الواقع والمستقبل" لـ "**أحمد نوري النعيمي**"، وكتاب "العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق 14 تموز 1958م – 8 شباط 1963م" لـ "**سعيد خديدة علو**".

وبخصوص أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز دراستنا نذكر:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن حلف بغداد بصفة خاصة.
- صعوبة تحكمنا في المادة التاريخية استيعاباً وتحليلاً وصياغة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف "**بوضربة عمر**" تقديراً لمجهوداته معنا، وتوجيهاته طوال مدة إنجاز هذا البحث.

فصل تمهيدي

الأحلاف العسكرية وظروف قيامها

المبحث الأول: تعريف الأحلاف العسكرية وأنواعها

المبحث الثاني: ظروف نشأتها

بانتهاء الحرب العالمية الثانية زال الخطر المشترك (دول المحور)، الذي كان يهدد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ يظهر خلاف وتوتر بين القوتين العظميين، أو الخلاف الإيديولوجي بينهما والتي مست مختلف الجوانب.

المبحث الأول: تعريف الأحلاف العسكرية

1 – تعريف الأحلاف العسكرية:

كلمة الأحلاف العسكرية مركب إضافي من جزأين الأحلاف والعسكرية، حيث كل جزء يدل على جزء من المعني.

- **الأحلاف لغة:** "جمع "حلف" بكسر الحاء ويراد بها المعاهدة والمعاقدة على النصرة، وقد يراد بها الإخاء والصداقة..."
- **العسكرية لغة:** "لا يوجد تعريف لغوي محدد لكلمة "العسكرية" وهي مشتقة من الفعل الرباعي المجرد "عسكر" وله معان عدة، ومشتقات الكلمة تدور حول الجيش أو التجمع والإقامة أو الكثرة أو الشدة"[1]
- **الأحلاف العسكرية اصطلاحا:** "وهي معاهدات عسكرية دولية، تبرم بين دولتين أو أكثر، لخلق منظمات تنسق التعاون والتعاضد في المجال الدفاعي أو تنظم الدفاع والهجوم معا، في حالة الاعتداء فتكون الأهداف المعلنة دفاعية في الغالب، إذ أنّ الأحلاف الهجومية تتخذ طابع السرية"[2].

2 – أنواعها: هناك أصناف من الأحلاف العسكرية، ومن أهمها نذكر:

أولا: من حيث قانونية التحالف:

---

[1] – هشام محمد سعيد آل برغش، **الأحلاف العسكرية والسياسة المعاصرة والآثار المترتبة عليها**، ط1، دار اليسر للنشر، القاهرة، ص 24.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص 576.

أ- **أحلاف رسمية:** تعتمد على معاهدات يتم من خلالها التفاهم بين الحلفاء حول موضوع التحالف، وذلك من خلال التزامات قانونية.

ب- **أحلاف غير رسمية:** وهي تحالفات لا تتطلب تعهد رسمي، وتلجأ إليها الدول، وذلك تجنبا لاندفاع الدول الصغرى والاعتماد عليها.[1]

ثانيا: من حيث عدد الأعضاء:

أ- **الأحلاف الثنائية:** وهي التي تقوم بين دولتين، وغالبا الدول ذات النظام الدكتاتوري هي التي تميل لهذه الأحلاف.

ب- **الأحلاف الجماعية:** ويكون عدد أعضائها أكثر من دولتين، وهي دول ذات طابع ديمقراطي.

ثالثا: من حيث الهدف من التحالف:

أ- **أحلاف دفاعية:** وهي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يهدد الدول المتحالفة ويقوم لأجل الدفاع عن إقليم الدول المتحالفة.

ب- **أحلاف هجومية:** تستهدف الهجوم على دولة معينة، وغالبا ما تكون هذه الأحلاف سرية.

رابعا: من حيث الزمن:

أ-**أحلاف مؤقتة:** وهي أحلاف لها مدة زمنية معينة تنقضي معها.

ب- **أحلاف دائمة:** وهي أحلاف ليس لها مدة زمنية معينة لانقضائها.

[1] - عادل السلمان، "**الأحلاف والتكتلات الدولية**"، الحوار المتمدن، ع 930، 2004/8/19م، ص1.

خامسا: من حيث العلانية:

أ- **محالفات علنية:** يعلن عنها بشكل علني عبر وسائل الإعلام والبيانات الرسمية.

ب- **محالفات سرية:** وهي أحلاف تكون ذات طبيعة هجومية.

سادسا: من حيث البعد الجغرافي:

أ- أحلاف بين الدول المتجاورة جغرافيا: وتكون هذه الأحلاف أقوى، بسبب الجوار ووحدة الهدف.

ب- أحلاف بين الدول المتباعدة جغرافيا: غالبا ما يربط هذه الأحلاف وحدة الهدف بالتالي البعد الجغرافي ليس له تأثير.[1]

3 - أهمية الأحلاف العسكرية:

تكتسي سياسة الأحلاف أهمية كبيرة، وهذا بسبب فشل منظمات عالمية مثل عصبة الأمم[2] والأمم المتحدة[3] في تحقيق فكرة الأمن الجماعي، حيث تقوم الأحلاف بحماية الأمن القومي، والدفاع عن المصالح الوطنية، كما أنها تنشأ لأسباب ومبررات وبالتالي بقاءها أو انقضائها مرهون بهذه الدوافع[4]، فالأحلاف مظهر من مظاهر التعاون بين الدول في الشؤون العسكرية والأمنية والدفاعية[5].

---

[1] - عادل السلمان، المرجع السابق، ص1.

[2] - **عصبة الأمم:** تم إنشاؤها في سنة 1920 وهي عبارة عن منظمة دولية وهي تعمل على نشر الأمن وتنشيط التعاون الدولي، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، دد، د ب، د ت، ص 112.

[3] - **الأمم المتحدة:** هي عبارة عن منظمة دولية أنشأت في أكتوبر 1945م تعمل على استتباب الأمن الدولي وتحقيق التعاون الدولي في حل المشاكل في مختلف المجالات، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، دد، د ب، د ت، ص 200.

[4] - ممدوح محمود مصطفى منصور، **سياسات التحالف الدولي، دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية**، مكتبة مدبولي، د ب، 1979، ص 161.

[5] - مرغني حيزوم بدر الدين، "**دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة**"، مجلة العلوم السياسية، ع8، جانفي 2014م، ص 92.

المبحث الثاني: ظروف النشأة.

أولا: الظروف الإقليمية:

1 – نكبة فلسطين 1948م: ساعد الدعم الأوروبي والأمريكي في تحقيق الاستيطان الصهيوني بفلسطين وتهجير سكانها، وإن كان هذا الغزو قد بدأ منذ سنين، فإن الانتداب[1] البريطاني على فلسطين قد امتد من 1918م إلى عام 1948م والذي ساهم في جلب اليهود الذين أقاموا العديد من المؤسسات على أرض فلسطين، مما أتاح لهم إقامة دولتهم وتهجير الفلسطينيين إلى الخارج، وقد لعب تخلف العرب واتفاقية سايكس بيكو 1916م[2] دورا بارزا في إقامة دولة الصهاينة.

وقد طرحت قضية فلسطين لدى الأمم المتحدة من طرف بريطانيا في ربيع 1947م، والتي سارعت إلى إرسال لجنة لدراسة وضع فلسطين.

وفي 29 نوفمبر 1947م كان قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين[3] إلى دولتين، دولة يهودية ودولة عربية وقطاع دولي يشمل القدس وما يحيط بها، فرحب اليهود بهذا القرار، أما العرب فرفضه، ما أدى إلى صدام ومعارك بين الفلسطينيين واليهود، والتي تدخل فيها العرب لنجدة فلسطين، لكن الصهاينة قاموا بمجازر كبيرة في حق الفلسطينيين منها مجزرة دير ياسين[4]، وقاموا باحتلال بعض المناطق بمساعدة

---

[1] – **الانتداب:** هو تولي دولة منتدبة رعاية شؤون البلدان الضعيفة وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على الحكم بنفسها، عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص 342.

[2] – **اتفاقية سايكس بيكو 1916:** هي اتفاقية تمت بين إنجلترا، فرنسا، روسيا والتي تقضي بتقسيم الدولة العثمانية وتوزيع سوريا، لبنان، فلسطين، العراق بينهم، فتحي يكن، العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، ص 52.

[3] – هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م، ص 475.

[4] – **مجزرة دير ياسين 9 أفريل 1948م:** هو عمل إجرامي قامت به العصابات الصهيونية في قرية دير ياسين غرب مدينة القدس راح ضحيتها ما بين 250 إلى 360 شهيدا من أهالي القرية، رام الله، مجزرة دير ياسين شاهد على عقيدة التطهير العرقي، جريدة الحياة الجديدة، ع 7682، 2017/4/10م، ص 13.

بريطانيا، وكان النصر حليفهم، وبذلك فشل العرب في تحرير فلسطين بسبب خلافات بينهم، وبالتالي تم تهجير اليهود إلى فلسطين[1]، وأقيمت الدولة اليهودية في 14 ماي 1948م[2].

2 - **الثورة المصرية 1952م:** شهدت مصر أوضاع جد متدهورة نتيجة الاحتلال البريطاني لمصر وفساد الحكم والمجتمع[3]، كما أن الجيش المصري كان جد متأثر بانهزامه في حرب فلسطين 1948م وبالتالي ضعف التنظيم بينهم[4].

لهذا عمل **جمال عبد الناصر**[5] على تدريب الإخوان المسلمون على استعمال السلاح، حيث أطلق عليهم اسم "تنظيم الضباط الأحرار".

ومن بين الضباط الأحرار زكريا محي الدين، عبد الحليم عبد العال **يوسف**... إلخ.

وقد كان هذا التنظيم يتماشى مع تنظيم الجيش، وتم التحضير للثورة التي نشبت في 23 جويلية 1952م وتم من خلالها حصار قصر رأس التين بالإسكندرية وأجبر الملك فاروق[6] على التنازل عن العرش، فحققت الثورة العديد من المكاسب منها الإعلان عن الجمهورية في 18 جوان 1953م، وتحقيق اتفاقية السودان 1953م التي تم من

---

[1] - إسماعيل أحمد باغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2000م، ص 179.

[2] هاني الهندي، المرجع السابق، ص 478.

[3] - شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1997م، ص ص 65-66.

[4] - أحمد حمروش، **ثورة 23 يوليو مصر والعسكريون مجتمع جمال عبد الناصر والعرب**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1992م، ص 143.

[5] - **جمال عبد الناصر (1918- 1970)**: قائد ورجل دولة وعسكري عربي ولد بالإسكندرية، تقلد عدة مناصب في المجال العسكري والوزارة منها نائب رئيس الوزراء، شارك في حرب فلسطين 1948م، كما قام بتنظيم الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة المصرية 1952م، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 74.

[6] - **الملك فاروق (1920- 1965)**: حكم مصر من 1937- 1952م وقد لقب "بأمير الصعيد"، وقد كانت له أطماع لزيادة ثروته وتنازل عن عرشه لابنه بسبب ثورة 23 يوليو الذين قاموا بإسقاط النظام الملكي وأعلنوا قيام الجمهورية 1953م، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 446.

خلالها الاعتراف بالسودان دولة مستقلة، والجلاء البريطاني عن مصر، وتأميم قناة السويس[1،2].

ثانيا: الظروف الدولية:

ظهرت خلال ح ع 2 كتلتان عالميتان، هما الكتلة الغربية بزعامة الو.م.أ والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي[3].

كما شهدت الفترة توتر ومواجهات حادة، ما أدى لظهور أزمات دولية منها:

أ / **أزمة كوريا 1950- 1953م:** بانهزام اليابان خلال ح ع 2 في أوت 1945م جعلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خط عرض 38° كخط فاصل يفصل الكوريتين[4]، وبهذا كان ظهور الجمهوريتين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية ولم يتم توحيد كوريا بعد نشوب الحرب الباردة[5]. وقد نشبت حرب داخلية في 25 جوان 1950م حول من يمثل كوريا في هيئة الأمم المتحدة بين كوريا الشمالية والجنوبية.

حيث كانت الو.م.أ تقوم بدعم كوريا الجنوبية، أما الصين فكانت تدعم كوريا الشمالية، وقد كانت كوريا الجنوبية تسعى لتوحيد كامل كوريا، لذا قامت الو.م.أ بنقل

---

[1] – حسين محمد أحمد حمودة، **صفحات من تاريخ مصر أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1958، ص 20.

[2] – للمزيد من الاطلاع أنظر : علي عبد المنعم شعيب، **التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2005، ص ص 273-274.

[3] – محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2002م، ص 700.

[4] – ستيوارت لون، **مدينو آسيا في زمن الحرب من ثورة التايبينغ إلى حرب فيتنام**، تر: أحمد لطفي، ط1، كلمة للنشر للنشر أبوظبي، 2012، ص 24.

[5] – آلان تد، **ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم 1919- 1989**، ط1، الحوار الثقافي، لبنان، 2004، ص 397.

أسلحة نووية إلى جزيرة يابانية، ما أثار تخوف العالم. وقد كان هدف الو.م.أ ردع الصين التي حققت انتصارات في كوريا.

وفي النهاية اتفق الطرفان على القيام بمفاوضات لوضع حد للحرب، واتفقوا على إعادة كوريا مثل القبل أي تقسيمها لدولتين شمالية تخضع للاتحاد السوفياتي وجنوبية تخضع للو.م.أ.[1].

ب / أزمة الفيتنام 1954- 1973م: بانهزام فرنسا في معركة **ديان بيان فو** 1954م أمام فيتنام الشمالية، بدأت تنسحب نهائيا من الفيتنام[2] وبدأت تحل محلها الو.م.أ وقامت بدعم فيتنام الجنوبية، التي عاصمتها سايجون وتمدها بالسلاح، أما فيتنام الشمالية فكانت جمهورية شيوعية وعاصمتها هانوي.

هذا التدخل الأمريكي أدى لنشوب الحرب بين قوات الفيتنام الشمالية وجبهة التحرير الفيتنامية، (فييت كونج) وبين الفيتنام الجنوبية و الو.م.أ لمنع القوات الشيوعية المدعومة من الشمال من السيطرة على فيتنام الجنوبية، حتى لا يؤدي ذلك إلى انتشار الشيوعية والنفوذ السوفيتي في شرق آسيا[3].

فقد حاولت فيتنام الشمالية ضم فيتنام الجنوبية إليها من خلال حرب العصابات والحرب النظامية، لكن اشتدت الحرب في سنة 1960م بتدخل قوات الو.م.أ وبعض حلفاؤها لحماية الجنوب والتي استمرت في سنة 1973م حين أمر الرئيس الأمريكي

---

[1] – علي صبح، **الصراع الدولي في نصف قرن 1945، 1995م**، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006، ص ص 80-81.

[2] – **الفيتنام:** تقع في جنوب شرق آسيا، وهو جزء من شبه جزيرة الهند الصينية تبلغ مساحته 230000كم^2، ياسين الحافظ، التجربة التاريخية الفيتنامية، ط3، دار الحصاد للنشر، دمشق، 1997م، ص 35.

[3] – محمد بن ناصر العبودي، **أيام في فيتنام**، ط1، د د، د ب، 1997م، ص 18.

نيكسون بسحب القوات الأمريكية، وفي سنة 1975م سقطت فيتنام الجنوبية بيد قوات الشمال فتوحدت البلاد من جديد[1].

ثالثاً: عسكريا:

أ / **حلف شمال الأطلسي 1949م:** يعتبر ميلاد هذا الحلف استجابة لتحديات كبرى التي ظهرت في أوروبا خلال ح ع 2، والتي ارتبطت بالخطر الأمني والمتمثل في بروز الاتحاد السوفياتي وتحوله إلى قوة عظمى، له قدرات عسكرية هائلة، والذي كان متناقض مع قيم الغرب[2].

كما أن الاتحاد السوفياتي بدأ في التوسع ومد نفوذه، هذا ما زاد من تخوف الدول الأوربية الغربية، ونتيجة لهذا الأمر سارعت إلى إبرام **اتفاقية بروكسل** 1948م والذي مثل النواة الأولى لحلف شمال الأطلسي، وبموجب هذه الاتفاقية تعهدت بلجيكا، هولندا ولكسمبورغ، فرنسا، بريطانيا بتقديم المساعدة المتبادلة، في حال تعرض إحداها للخطر العسكري.

هذا ما جعل الو.م.أ ترحب بالاتفاقية، وهكذا دخلت في مفاوضات مع دول ميثاق بروكسل والذي أسفر عنه توقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي، والتي وقع عليها 12 دولة مؤسسة هي دول ميثاق بروكسل الخمس، بالإضافة إلى الو.م.أ وكندا والدنمارك وإيسلندا والنرويج والبرتغال وإيطاليا– ثم انضمت تركيا واليونان سنة 1952م، بعدها ألمانيا الغربية عام 1955م وأخيرا إسبانيا عام 1982م وبذلك وصل عدد أعضاء هذا الحلف إلى 16

[1] – محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2002م، ص 601.

[2] – نزار إسماعيل الحيالي، **دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**، ط1، مركز الإمارات للدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 29.

دولة[1]، ويتشكل الهيكل التنظيمي للحلف من "مجلس شمال الأطلنطي" ويضم كل الدول الأعضاء، ويتولى صياغة السياسة الأمنية للحلف، كما أن بالحلف سلسلة من القيادات العسكرية، أهمها "القيادة العليا للقوات المتحالفة في أوروبا" و"الأمانة العامة للحلف".

وقد كان مقرها في باريس ثم انتقلت إلى بروكسل خاصة بعد انسحاب فرنسا من التنظيمات العسكرية[2]ويعتبر الهدف الأساسي للحلف هو ردع الخطر الشيوعي في أوروبا وأمريكا الشمالية[3] حيث تعهد أعضاء الحلف على:

- التدخل في حالة الاعتداء على أي منها.
- التشاور في حالة وقوع عدوان خارج قارة أوروبا.
- توقيف العدوان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين دول الأعضاء.

وفعلا جسدت هذه التعهدات خلال فترة زمنية مختلفة[4].

ب / حلف وارسو 1955م: بسبب إقامة حلف شمال الأطلسي من طرف الغرب سنة 1949م وكذا مواصلة الو.م.أ في سياسة الحصار قرر الاتحاد السوفياتي استبدال المعاهدات الثنائية بحلف دفاعي[5]وبذلك تم إنشاء حلف وارسو في 14 ماي 1955م بموجب "معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة" ومن أعضائه: تشيكوسلوفاكيا

---

[1] – محمد علي القوزي، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار النهضة، بيروت، 2002، ص ص 199-200.

أنظر (للمزيد من الاطلاع أنظر: كاظم هاشم نعمة، **حلف الأطلسي التوسع إلى الشرق- الحوار مع الجنوب والأمن القومي العربي**، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، د ت).

[2] – محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 700.

[3] – نزار إسماعيل الحيالي، المرجع السابق، ص 34.

[4] – رياض مزيان، **الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة حالة حرب الخليج الثانية"** شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004، ص 27.

[5] – لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط6، دار المشرق للنشر، بيروت، 1986، ص 186.

ألمانيا الديمقراطية، المجر، بولندا، رومانيا، الاتحاد السوفياتي، وكانت نشأة هذا الحلف ردا على قرار الحلف الأطلسي، الذي قام بقبول ألمانيا الاتحادية عضوا في حلف الأطلسي مع السماح بإعادة تسليحها.

ويتشكل الحلف من اللجنة السياسية الاستشارية، وتتولى اتخاذ القرارات في كل الشؤون المتعلقة بالحلف، وكذا أمانة للحلف، وكان مقر الحلف وارسو وفي سنة 1962م جمدت ألبانيا عضويتها في الحلف وانسحبت منه بسبب خلافها مع الاتحاد السوفياتي[1]، ومن مبادئ الحلف:

- العمل على نشر السلام العالمي.
- الخضوع لمبادئ الأمم المتحدة والعمل على تحقيقها.
- تضمنت كل أهداف التعايش السلمي.
- ذكرت مبدأ فض النزاعات بالطرق السلمية.
- اشتملت على مبدأ الضمان الجماعي العسكري[2].

ويهدف الحلف إلى الدفاع عن جمهوريات الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية من أي خطر يهددها من دول الحلف الأطلسي[3].

رابعاً: في المجال الاقتصادي:

أ / مبدأ ترومان 1947م: في ظل ح ع 2 وما خلفته من خسائر، خصوصا في المجال الاقتصادي، الأمر الذي جعل بريطانيا غير قادرة على حماية مصالحها وتحمل أعباء المسؤولية في اليونان وتركيا، ما جعل حكومة بريطانيا ترسل مذكرة إلى حكومة الإدارة

[1] – محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 700.

[2] – شيماء عبد السميع عبد الله محمد، دوافع نشأة القوى (التحالفات العسكرية والتكتلات الاقتصادية)، مجلة الدراسات العليا، ج1، مج4، ع14، ماي 2015م، ص 7.

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض، 2007م، ص 493.

الأمريكية، حيث دعا **هاري ترومان**[1] الكونغرس الأمريكي لتدارس الموقف، وبهذا أقر الكونغرس الأمريكي "مبدأ ترومان" في ماي 1947م.

والذي قام بتقديم 400 مليون دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية لكل من تركيا واليونان، وأي بلد قد يتعرض للاعتداء الشيوعي[2]، وكان هدف الو.م.أ من هذا المبدأ هو حماية مصالحها وتعزيز النفوذ الأمريكي، عن طريق محاربة توسع الشيوعية[3].

ب / مشروع مارشال جوان 1947م: هو مشروع اقتصادي قدمه **جورج مارشال** في جوان 1947م، أكد فيه مارشال في خطاب ألقاه من هارفارد على ضرورة قيام الو.م.أ بالقضاء على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأوروبا، الذي تدهور بسبب ح ع 2 وأعلنت الو.م.أ تخصيص 5 مليارات دولار سنويا لمدة 5 سنوات لدعم الدول الغربية واقتصادها، كما أعلنت مساعدتها لحكومات الدول التابعة للاتحاد السوفياتي[4]، وكل هذا حتى تتمكن أمريكا من ربط اقتصاد الدول الأوروبية بالاقتصاد الأمريكي وبالتالي تصبح أوروبا منطقة نفوذ أمريكية[5].

ج / إنشاء منظمة الكوميكون 1949م "مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة" organisation de coopération et de développement économiques: أنشأت هذه المنظمة في 25 جانفي 1949م وكانت الدول الديمقراطية الشعبية في أوروبا الشرقية

---

[1] – **هاري ترومان (1884– 1972م):** هو رئيس الو.م.أ في سنة 1944م، وهو صاحب مبدأ ترومان وتميز عهده بتبني الو.م.أ خطة مارشال وحلف الأطلسي، كما لعب دورا كبيرا في تأييد الحركة الصهيونية، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 724.

[2] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991م**، د د، د ب، د ت، ص 259.

[3] – مؤيد محمود محمد، "**سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي 1945– 1958**"، مجلة سر من رأى، ع22، جامعة تكريت، 6 تشرين الأول 2010م، ص 102.

[4] – هنري كيسنجر، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، تر: مالك فاضل البديري، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 1995، ص 52.

[5] – محمود نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 250.

وألبانيا ضمن هذه المنظمة، وكانت تهدف إلى الدعم الاقتصادي لأعضاء المنظمة، وكذا تنشيط التجارة بينها وبين الاتحاد السوفياتي، حيث كانت هذه المنظمة تعقد اجتماعاتها في عواصم الدول الأعضاء بالتناوب وتتخذ القرارات بالإجماع[1].

نستنتج مما سبق أن كل هذه الظروف والعوامل التي خلفتها الحرب العالمية الثانية ساهمت في بروز أطماع نحو منطقة الشرق الأوسط والتي بدأ فيها الصراع بين الدول الكبرى بدعوى محاربة الامتداد الشيوعي، والتي تم فيها انتهاج مختلف الوسائل لفرض السيطرة.

[1] – محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 680.

الفصل الأول

نشأة وتطور حلف بغداد

المبحث الأول: تبلور الفكرة والنشأة

المبحث الثاني: دوافع نشأته

المبحث الثالث: مبادئ وأجهزة الحلف

المبحث الرابع: نشاطات الحلف

المبحث الخامس: المواقف المحلية والدولية من حلف بغداد

انتهجت الو.م.أ سياسة الاحتواء[1] وهذا لخشيتها من توسع الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، التي كانت محل أطماع الغرب، فقد عمدت إلى إنشاء أحلاف عسكرية، وهذا لتطويق الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغله في المنطقة، وبالتالي نجحت في تطويق الاتحاد السوفيتي من الغرب من خلال الحلف الأطلسي ومن الجنوب من خلال حلف جنوب شرق آسيا، واستكمالا لهذه السياسة كان طرح فكرة الحزام الشمالي وهذا السد الثغرة بين الحلفين من خلال إنشاء حلف بغداد 1955م.

[1] – **سياسة الاحتواء:** هو مصطلح قدمه الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان، ويقصد بها إنشاء سلسلة القواعد والأحلاف والترتيبات العسكرية التي تهدف لتطوير الاتحاد السوفيتي ومنع انتشاره، عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989م، ص 63.

المبحث الأول: تبلور الفكرة والنشأة.

1) إجراءات نوري السعيد قبل انعقاد حلف بغداد 1955م:

بعد تشكيل **نوري السعيد**[1] وزارته 12 في 3 أوت 1954م قام بعدة إجراءات، وهذا لقمع المعارضة، وتهيئة الجو لعقد حلف بغداد، فقام بحل المجلس وأصدر عدة مراسيم منها: عقوبة الحبس المؤبد أو الإعدام لكل من يقوم بنشر المذاهب الشيوعية والفوضى الهادفة لتغيير نظام الحكم.

- إغلاق أي نقابة تمس بالأمن العام.

- منح وزير الداخلية الحق في إغلاق النوادي والجمعيات، كما له الحق في إلغاء إجازات الصحف والمجلات وإعطائه إجازة التظاهر والتجمع[2].

2) نشأة حلف بغداد 1955م:

نظرا للأهمية التي كانت تحظى بها منطقة الشرق الأوسط كانت الدول الغربية توجه النظر إليها.

لذا كانت مبادرة الو.م.أ لإنشاء منظمة دفاع إقليمية في الشرق الأوسط، والتي طرحت في سنة 1951م فكرة "قيادة الشرق الأوسط" والموجه ضد الاتحاد السوفياتي والذي يضم الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا ...إلخ والتي من خلالها وجهت الدعوة لمصر للتحالف معهم، وهذا نظرا لأهمية منطقة السويس لكن مصر قابلتها بالرفض، لذا تم

[1] – **نوري السعيد (1888– 1958م)**: هو رئيس وزراء العراق وقد تولى العديد من المناصب العسكرية ببغداد، وكان له دور كبير في نشأة حلف بغداد 1955م وفي الاتحاد العربي الهاشمي. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005م، ص 151.

[2] – جلال كاظم محسن الكناني، تاريخ العراق المعاصر، الجامعة المستنصرية، ص 59.

تعديل الفكرة في سنة 1952م إلى "منظمة دفاع الشرق الأوسط" لكن تم إعاقة تنفيذ مشاريع الدول الغربية خصوصا بعد رفض مصر الانضمام إليها[1].

وبعد فشل مخططات الو.م.أ قام جون فوستر دالاس[2] وزير الخارجية الأمريكي بزيارة منطقة الشرق الأوسط في سنة 1953م ووجد دول الحزام الشمالي، اليونان، تركيا العراق[3]، إيران، باكستان تبدي تخوفا من انتشار الشيوعية، أما الزعماء العرب فرأوا أن التهديد الحقيقي هو إسرائيل والدول الغربية، لذا كان توجه دالاس نحو تعزيز الحزام الشمالي[4].

وبالتالي حث دالاس دول الشرق الأوسط للمشاركة في حلف الحزام الشمالي ضد الاتحاد السوفياتي.

فكانت المبادرة من تركيا بعقد اتفاقية صداقة وأمن جماعي مع باكستان في 2 أفريل 1954م، لأجل تحقيق تنمية العلاقات بين البلدين في العديد من المجالات، لهذا اهتم نوري السعيد بفكرة إقامة الحلف، وبعد مباحثات وزيارات متبادلة بين كل من العراق وتركيا للمناقشة في ذلك الموضوع، والتي تمخض عنها توقيع الميثاق العراقي التركي في 24 فيفري 1955م ببغداد بين رئيس وزراء العراق نوري السعيد ورئيس وزراء تركيا **عدنان**

[1] – إبتسام حمود محمد، معتز حميد، "تركيا والأحلاف العسكرية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع12، مج 16، كانون الأول 2009م، ص 305.

[2] – **جون فوستر دالاس (1888– 1959م):** هو وزير خارجية الو.م.أ في عهد الرئيس إيزنهاور، كان له دور كبير في إنشاء الأحلاف العسكرية، وقد تميز بكرهه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز. عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 644.

[3] - تقع العراق في القسم الشمالي الشرقي من جزيرة العرب، وتحده تركيا شمالاً وإيران شرقاً، وسوريا غرباً، والخليج العربي ونجد جنوباً. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، دار الرافدين، لبنان، 2008، ص 19.

[4] – غسان سلامة وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، د ب، د ت، ص 58.

مندريس[1]، وهذا لأجل التعاون المتبادل بين البلدين حيث ترك مجال الانضمام إليه مفتوحا أمام كل الدول باستثناء إسرائيل[2].

وفيما بعد عرف هذا الميثاق ب "**حلف بغداد**" خصوصا بعد انضمام بريطانيا في 30 مارس 1955م وباكستان في جويلية 1955م وإيران في أكتوبر 1955م[3].

بعد ذلك قامت بريطانيا بإلغاء المعاهدة العراقية- البريطانية 1930م، وقامت بتسليم العراق قاعدتا الحبانية والشعيبة بمقابل السماح ببقاء القوة الجوية البريطانية في القاعدتين تحت مبرر تدريب قوات العراق لحماية بلادهم، حيث يقدم العراق التسهيلات اللازمة لها[4].

أما باقي الدول العربية فلم تنظم للحلف منهم مصر، التي حاول نوري السعيد جاهدا لإدخالها إلى الحلف، لكن مصر رفضت وبررت ذلك بخلافاتها مع بريطانيا وعدم وثوق مصر بها[5].

أما الو.م.أ فلم تنظم للحلف على الرغم من تحريضها لإنشائه واقتصرت عضويتها على اللجنتين الاقتصادية والعسكرية للحلف[6].

---

[1] – **عدنان مندريس (1899-1961م)**: عمل رئيسا للوزراء لتركيا في الخمسينيات، أدخل تركيا في حلف الشمال الأطلسي، كما عقد مع نوري السعيد الميثاق التركي العراقي سنة 1955م على أساس التعاون المتبادل بين الطرفين، المعرفة، على الموقع الالكتروني: https://m.marefa.org تاريخ التصفح: 2018/12/04 على الساعة: 21.27.

[2] إبتسام حمود محمد، معتز حميد، المرجع السابق، ص 305.

[3] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 50.

[4] – محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914- 1958م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م، ص 223.

[5] – ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894- 1974م، ج1، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، د ت، ص 581.

[6] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

مبررة عدم انضمامها للحلف بسبب التوتر بين إسرائيل والدول العربية أما الأسباب الأخرى لعدم انضمامها للحلف نذكر:

- محاولة كسب مصر والسعودية وسوريا التي عارضت الحلف.
- السعي لكسب ود أعداء حلف بغداد[1].

وعند انسحاب العراق من الحلف 1959م تصبح الو.م.أ عضو كامل في الحلف وبذلك يصبح أعضاء الحلف يتشكل من إيران، باكستان، تركيا، بريطانيا وكذا الو.م.أ[2] ويتم نقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة بتركيا ويصبح يعرف بحلف المعاهدة المركزية وهكذا لم يصبح أي بلد عربي عضو في أحلافها العسكرية[3].

[1] – محسن محمد المتولي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، د ب، 2005م، ص 228.

[2] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

[3] – رأفت غينمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 2006م، ص 142.

المبحث الثاني: دوافع نشأته

1 – الدوافع السياسية:

- الدفاع عن أمن المنطقة من أي تهديد قد تتعرض له[1].

- كان لقوة الشيوعية في آسيا أثر خصوصا خلال الحرب الكورية وتطوراتها هذا ما دفع الو.م.أ للتفكير في نظام دفاعي في الشرق الأوسط لسد الثغرات والذي يتحقق بوجود نظام دفاعي متكامل بين دول منطقة الشرق الأوسط والدول الغربية مما يعزز للغرب التصدي للاتحاد السوفياتي[2].

- اعتبرت الو.م.أ وبريطانيا حلف بغداد حزام الأمان لحماية مصالحها السياسية والاقتصادية في فترة صعبة من الحرب الباردة.

- جاء الحلف لتفرقة أي تكتلات عربية.

- اعتبر حلف بغداد وسيلة للسياسة البريطانية في المحافظة على وضعها في العراق والشرق الأوسط، وإنها ترى فيه مساندة لنوري السعيد في منافسته مع جمال عبد الناصر كما أنه يدعم العراق ضد سوريا[3].

2 – الدوافع الاقتصادية:

- حيث تعتبر منطقة المشرق العربي من أبرز المناطق التي تتوفر على النفط ومختلف الثروات الطبيعية، خاصة الو.م.أ وبريطانيا اللتان بذلتا ما في وسعهما للحصول على نفوذ لها في تلك المناطق الغنية التي تسمح لها باستغلالها.

---

[1] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

[2] – إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات مكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م، ص 360.

[3] – كريم حيدر خضير، "موقف العراق من التدخلات الدولية 1956–1958"، مجلة الأستاذ، ع210، مج1، الجامعة التكنولوجية، 2014، ص 412.

- الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط[1].

3 – الدوافع العسكرية:

- اعتبرت المنطقة قريبة من الاتحاد السوفياتي، خاصة وأن هذا الأخير يقوم بتوسيع نفوذه في مختلف المناطق خاصة المشرق العربي[2].

- وقد اعتبر نوري السعيد أن هذا الحلف هو الطريقة الوحيدة لمواجهة الخطر الإسرائيلي[3].

[1] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 548.

[3] – هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، الدار الجماهيرية للنشر، بنغازي، د ت، ص 191.

المبحث الثالث: مبادئ وأجهزة الحلف.

1- مبادئ الحلف:

"ويتضمن ميثاق حلف بغداد عددا من المبادئ يتعلق بعضها بتنظيم العلاقات بين دول الأعضاء وبعضها الآخر يتعلق بإقرار ميثاق الأمم المتحدة والالتزامات الدولية الأخرى"[1].

- **المادة الأولى:** نصت هذه المادة على وجوب التعاون بين البلدين للدفاع عن كيانهما وحفظ الأمن.

- **المادة الثانية:** عند وضع الميثاق في حيز التنفيذ يجب اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق التعاون بحيث تصبح هذه التدابير معمول بها[2].

- **المادة الثالثة:** تعهد أطراف الحلف بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها وكذا العمل على تسوية منازعاتهم بالطرق السلمية حسب ما جاء في ميثاق هيئة الأمم المتحدة[3].

- **المادة الرابعة:** " ليس في أحكام الميثاق ما يناقض الالتزامات الدولية التي تربط أحدهما مع دولة أخرى، وتعهد الطرفين بعدم التدخل في أي التزامات دولية تتعارض مع الميثاق".

- **المادة الخامسة:** ترك مجال الانضمام للميثاق مفتوحا أمام كل الدول التي يهمها أمن الشرق الأوسط.

---

[1] – إيمان دني، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002–2003، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص سياسات مقارنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017، ص 229.

[2] – مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الميثاق التركي العراقي (حلف بغداد) 24 فبراير/ شباط 1954م، ص ص 1–3.

[3] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 361.

- **المادة السادسة:** يشكل مجلس وزراء دائم لتحقيق أهداف الميثاق[1].

- **المادة السابعة:** مدة سريان المعاهدة 5 سنوات قابلة للتجديد، كما أشارت بحق الأعضاء في الانسحاب من الميثاق بتقديم إخطار خطي بذلك ب 6 أشهر قبل الانسحاب[2].

- **المادة الثامنة:** يتم إبرام هذا الميثاق بين الطرفين المتعاقدين ويتم تبادل وثائق الإبرام في أنقرة[3].

2- أجهزة حلف بغداد:

عقد اجتماع من 21 إلى 22 نوفمبر 1955م في بغداد حضره رؤساء وزارات حكومات الدول الأعضاء في الحلف (بريطانيا- تركيا- العراق- إيران- باكستان) حيث قام **نوري السعيد** بافتتاح الاجتماع، كما ألقى رؤساء الوزارات لدول الأعضاء في الحلف كل منهم خطابا، كما وحضر الاجتماع سفير الو.م.أ ببغداد بصفته مراقبا سياسيا لحكومته، ومن خلال هذا الاجتماع توصل الرؤساء إلى قرارات مهمة أعرب عنها البيان الصادر في 22 نوفمبر 1955م[4] وقد جاء في هذا البيان تشكيل:

أ/ مجلس الحلف:

الذي يتألف من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم[5] ويتولى هذا المجلس توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف، كما أن قراراته تصدر بالإجماع[6]، وقد

---

[1] – مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص ص 1-3.

[2] – علي صبح، المرجع السابق، ص 110.

[3] – مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 3.

[4] – جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، 1970م، ص 266.

[5] – علي صبح، المرجع السابق، ص 110.

[6] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 51.

قامت العراق برئاسة المجلس إلى نهاية سنة 1956م، بعد ذلك تولت الدول الأعضاء رئاسة جلسات المجلس سنويا، وذلك حسب الحروف الهجائية.

ومن خلال المجلس أنشأ سكرتارية دائمة وعامة للميثاق ببغداد، كما أن للحلف لجان مختلف منها:

ب/ اللجنة العسكرية الدائمة:

التي تقوم بدراسة التعليمات المتعلقة بوظيفتها الفنية وقد قامت في أول اجتماع لها بوضع أساس المؤسسة العسكرية، التي تولت الأمن بالمنطقة وقد تألفت هذه اللجنة العسكرية من رؤساء أركان جميع أعضاء الحلف أو نوابهم[1].

ج/ لجنة النشاط الهدام

د/ لجنة الاقتصاد والاتصال

- كما أن للحلف مجلس علمي ومركز ذري في طهران وأمانة عامة في أنقرة[2].

- اللجنة الإدارية- الأمانة العامة- لجنة العلاقات العامة- اللجنة الاستشارية- لجنة التخطيط العسكري وتضم رؤساء أركان الحرب أو قادة الجيوش لدول الأعضاء- لجنة البحوث والدراسات الإقليمية- اللجنة الاستخبارية والأمنية- اللجنة الإعلامية[3].

[1] – جهاد مجيد محي الدين، المرجع السابق، ص 267.

[2] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 51.

[3] – علي الشمري، حلف بغداد الجديد بمسمى آخر، الحوار المتمدن، 2009/11/12، ص1.

المبحث الرابع: نشاطات الحلف

في المجال السياسي:

1- **الصراع العربي- الإسرائيلي 1948م:** خلال فترة 1955- 1958م توجه نوري السعيد بسياسته إلى حل النزاع العربي- الإسرائيلي من خلال الدعوة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين في سنة 1947م، وذلك بالسعي المنفرد أحيانا والمشترك مع أعضاء حلف بغداد أحيانا أخرى.

حيث دعا **نوري السعيد** كل من بريطانيا والو.م.أ للضغط على إسرائيل للقبول بتسوية النزاع العربي- الإسرائيلي على أساس قرارات الأمم المتحدة، حيث ربط **نوري السعيد** الخطر الصهيوني بالخطر الشيوعي، وذلك لاستمالة العرب والغرب المعادين للشيوعية. فخلال توقيع ميثاق التعاون المشترك بين تركيا والعراق في 24 فيفري 1955م تم إرفاق الميثاق بكتب متبادلة، تنص على تعاهد الطرفان بالتعاون في اتخاذ الإجراءات التي تضمن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة حول قضية فلسطين. لكن لم يتم الالتزام بما جاء في الكتابين، وذلك للعلاقة التي تربط تركيا بإسرائيل.

وعندما لم يجدي حلف بغداد نفعا للقضية الفلسطينية رد **نوري السعيد** على منتقديه وأوضح بأن القضية الفلسطينية ليس لها علاقة بالميثاق، وأن العراق لا تستطيع لوحدها حل القضية، وإنما يقتضي ذلك تكاثف جهود كل العرب. وفي **مؤتمر باندونغ**[1] حاولت العراق إدراج القضية الفلسطينية[2].

---

[1] - **مؤتمر باندونغ1955م:** عقد هذا المؤتمر في باندونغ بأندونيسيا من طرف الدول الآفرو- أسيوية من دول العالم الثالث، ومن خلال هذا المؤتمر طرحت فكرة الحياد الإيجابي اتجاه الأحلاف العسكرية. يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص 96.

[2] - محسن محمد المتولي، المرجع السابق، ص ص 494- 495.

كما عرضت العراق على الو.م.أ فكرة تثبيت حدود إسرائيل على الأسس التي تضمنتها قرارات الأمم المتحدة، لكن في نهاية المطاف فشل نوري السعيد في سعيه لحل القضية الفلسطينية، خصوصا مشكلة الحدود واللاجئين[1].

عملت بريطانيا على دعم نوري السعيد في مختلف المجالات منذ قيام حلف بغداد كما عمل نوري على تحريض بريطانيا ضد مصر، وبانعقاد أول اجتماع على مستوى القادة في أواخر عام 1955م ببغداد اتفق الأعضاء على وجوب حصر دور جمال عبد الناصر، وهذا لزيادة عدد الأعضاء في الحلف[2].

2 – **العدوان الثلاثي على مصر 1956م:** بعد قيام **جمال عبد الناصر** بتأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956م، جاء العدوان الثلاثي ضدها من طرف (فرنسا، بريطانيا، إسرائيل) في عام 1956م فكانت السيطرة على بعض مناطق مصر، من طرف العدوان الذي أثار سخط العالم[3] حيث طلبت بريطانيا الدعم من تركيا وباكستان وإيران والعراق، لذلك استخدمت بريطانيا قواعدها في العراق ضد مصر، أما تركيا فقامت بإخفاء بعض سفن العدو في قواعدها، كما استغلت بريطانيا مستشفيات العراق لعلاج الجرحى[4].

فقام **نوري** وبعض النخب الحاكمة بعقد اجتماع في قصر الرحاب في يوم 9 نوفمبر1956م، ودرس الاجتماع مسألة العدوان على مصر، وكذا إبعاد بريطانيا عن ميثاق حلف بغداد ونتج عن الاجتماع قطع العراق علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا[5] ونتيجة

---

[1] – محسن محمد المتولي، المرجع السابق، ص 497.

[2] – مؤيد إبراهيم الوندواي، ثورة 14 تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990م، ص–ص 14– 17.

[3] – حسين محمد أحمد حمودة، المصدر السابق، ص 122.

[4] – جهاد مجيد محي الدين، المرجع السابق، ص 272.

[5] – محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق؟ ط1، الأوائل للنشر، سورية، 2005م، ص– ص 122، 124.

تهديد الاتحاد السوفيتي وضغط الو.م.أ على العدوان الثلاثي، قاموا بسحب قواتهم من مصر في 29 أكتوبر 1956م[1].

3 – **الاتحاد العربي الهاشمي:** تم الإعلان عن الاتحاد العربي الهاشمي في 1 فيفري 1958م بين العراق والأردن، وأعلن عنه رسميا في 14 فيفري 1958م وذلك ردا مباشرا عل قيام الوحدة المصرية– السورية من طرف جمال عبد الناصر[2]، وقد كان يهدف إلى:

- منع الأردن من الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، حماية للنظام القائم بها.
- تضليل الشعب الأردني حول مشاريع الوحدة، وكذا تدعيم سياسة التعاون مع الغرب[3]، وانتهى الاتحاد الهاشمي بزوال الحكم الهاشمي في العراق بتاريخ 14 جوان 1958م[4].

– في المجال الاقتصادي:

– **مشروع إيزنهاور 1957م:** طرح هذا المشروع بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، الهادف لملأ الفراغ التي تركته بريطانيا وفرنسا بعد هزيمتهم، حيث كانت الو.م.أ تخشى من انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط، حيث قام الرئيس الأمريكي إيزنهاور[5] بطرح هذا المشروع المعروف باسمه بتاريخ 5 جانفي 1957م على الكونغرس

---

[1] – حسين محمد أحمد حمودة، المصدر السابق، ص 123.

[2] – مؤيد الونداوي، الاتحاد العربي الهاشمي في الوثاق البريطانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 195.

[3] – ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958م في العراق، ط2، منشورات اليقظة العربية، بغداد، 1981م، ص 43.

[4] – مؤيد الونداوي، المصدر السابق، ص 195.

[5] – **داويت دافيد إيزنهاور (1890– 1969م):** هو رئيس الو.م.أ في سنة 1953م، حيث تقلد العديد من المناصب العسكرية إلى أن أصبح رئيسا، وهو صاحب مشروع إيزنهاور، بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، إيزنهاور، ط1، دار النفائس، بيروت، 1989م، ص 5.

الأمريكي للموافقة عليه، المتضمن منحه حق توزيع مساعدة اقتصادية المقدرة ب 200 مليون دولار للأقطار العربية التي تقبله، وهذا للتصدي لأي عدوان شيوعي، وكذا منحه الحق في تقديم مساعدات عسكرية واستخدام القوات المسلحة لضمان السلامة الإقليمية من أي تهديد شيوعي، حيث تم الموافقة عليه من طرف الكونغرس في 9مارس 1957م.

ما دفع السوفييت بشن حملة معادية للمشروع وتحريض دول المنطقة لعدم تأييده، الذين كانوا منقسمين بين مؤيد ومعارض ومتحفظ، حيث اجتمع كل من قادة مصر وسوريا والسعودية والأردن بالقاهرة في 19 جانفي 1957م وأعلنوا رفضهم للمشروع، في حين أن اليمن والسودان تحفظوا على المشروع[1]، أما دول حلف بغداد فقد أيدوا المشروع وقاموا باجتماع في 19 جانفي 1957م بأنقرة عبروا من خلاله عن ترحيبهم بهذا المشروع، واعتبروه خطوة هامة للتصدي للخطر الشيوعي في المنطقة وحفظ الأمن[2].

- في المجال العسكري:

- عملت الو.م.أ على تشجيع العراق على التدخل في سوريا مبررة ذلك بازدياد النفوذ الشيوعي في سوريا، كما قامت بتشجيع تركيا على حشد جيوشها على الحدود السورية ليسمح بدخول العراق لسوريا عسكريا وبسهولة[3].

- تدفق الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة على العراق من طرف بريطانيا والو.م.أ[1] حيث أرسلت واشنطن 200 مدفعية مع 1000 قذيفة عتاد لغرض التدريب في العراق[2].

[1] - ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص- ص من 220 إلى 224.

[2] - أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية - السوفياتية 1946- 1967، دار غيداء للنشر، عمان، 2011م، ص 85.

[3] - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924- 1991، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 296.

– قدمت الو.م.أ معونة لتركيا، كما عرضت مساعدات عسكرية على العراق[3].

– بعد رفض سوريا حلف بغداد قامت بمعادات الغرب، الأمر الذي انعكس على سوريا وذلك من خلال قيام الو.م.أ بحبك المؤامرات ضد سوريا وذلك لإسقاط نظام حكم سوريا، وذلك بتدبير المؤامرات الداخلية، وكان من أبرز هذه المؤامرات مؤامرة عام 1956م التي قامت الحكومة العراقية بتدبيرها، وكذا مؤامرة 1957م التي استخدمت فيها الو.م.أ **أديب الشيشكلي** لكن هذه المؤامرة فشلت والتي اكتشفت في 13 ماي 1957م[4].

أما عن أخطر محاولات الانقلاب الداخلي في سوريا، وهي المحاولة التي تزعمها سياسي سوري وهو ميخائيل اليان، وذلك في سنة 29 أكتوبر 1956م بداية مع الهجوم الإسرائيلي على سيناء وكل هذا محاولة لحصر دور دمشق التي كانت لها دور فعال بجانب مصر.[5]

– قدمت الو.م.أ وعود لمصر بسماحها لمصر بشراء ما قيمة 20 مليون دولار من المعدات العسكرية وبأسعار مناسبة لكن الو.م.أ تراجعت فيما بعد[6].

---

[1] – تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، تر: زينة جابر إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006م، ص 199.

[2] – عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، الناشر مبرة عصام السعيد، لندن، 1992، ص 123.

[3] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 102.

[4] – أديب صالح عبد اللهيبي، المرجع السابق، ص 87.

[5] – محمد حسين هيكل، حرب الثلاثين سنة سنوات الغليان، ج1، جدران المعرفة، د ب، د ت، ص 73.

[6] – ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع السوفيتي– الأمريكي في شرق الأوسط، مكتبة مدبولي، د ب، د ت، ص 122.

المبحث الخامس: المواقف المحلية والدولية من حلف بغداد 1955م.

1) الموقف المحلي:

– **موقف الشعب العراقي:** انقسم الشعب العراقي بين مؤيد ومعارض لانضمام العراق إلى حلف بغداد، فجماعة ترى أن دخول العراق للحلف، من شأنه أن يساعد الحكومة في الحصول على مساعدات أمريكية لمواجهة الخطر الشيوعي، بينما أطراف أخرى قللت من الأمال الوطنية لتزويد العراق بالأسلحة، خصوصا وأن الو.م.أ تقوم بدعم الكيان الصهيوني[1]، لهذا خرج الوطنيون العراقيون في مظاهرات وانتفاضات نددوا فيها انضمام العراق إلى حلف بغداد، وقد كانت الانتفاضة الشعبية في 25 نوفمبر 1956م تعبيرا على هذا الرفض، التي قامت في الوقت الذي شهدت فيه مصر العدوان الثلاثي، ونتيجة لضغوطات هذه الانتفاضة على نوري السعيد قرر هذا الأخير مد يد العون إلى مصر وقطع علاقة العراق مع فرنسا.

ولم يكتف الشعب العراقي بهذه الانتفاضة، بل قام أيضا بمظاهرات في النجف التي أخمدتها الحكومة بكل وحشية[2].

كما نذكر انتفاضة مدينة الحي 1956م التي خرج سكانها رافعين شعار سقوط حلف بغداد وقد شارك الطلاب في هذه الانتفاضة، الذين قابلتهم السلطات المحلية بالاعتقالات والفصل من الدراسة وإرسال بعضهم إلى التجنيد، الأمر الذي أثار سخط سكان المدينة فخرجوا في مظاهرة دامت أياما عدة، مطالبين السلطة بإطلاق سراحهم، فتم لهم ذلك[3].

---

[1] – صبري فالح الحمدي، أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي 1945– 1958م، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2007م، ص 154.

[2] – محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص 211.

[3] – سهيل صبحي سلمان، سعد قاسم محسن، "انتفاضة مدينة الحي 1956م"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع1، مج4، الجامعة المستنصرية، ص 2.

أما مجلس النواب العراقي فقد وافق على الميثاق بنسبة كبيرة يوم 26 فيفري وأكد من خلاله نوري السعيد، أن العراق تسير وفقا للمبادئ هي:

– أن حكومة العراق هي المسؤولة عن الدفاع عن العراق.

– أن سياسة العراق الخارجية تستند على استقلاله التام، وبحقوق متساوية بين الأطراف المتعاقدة.

– أن الميثاق لا يناقض مبادئ الجامعة العربية[1].

– كما اضطرت المعارضة غالبا إلى اللجوء للعمل السري وتحول الكثير من الأحزاب من فكرة النضال الدستوري، إلى فكرة الإعداد للثورة وقلب نظام الحكم القائم مثل حزب الاستقلال[2].

2) مواقف الدول العربية:

– **موقف سوريا:** عارضت سوريا انضمامها لحلف بغداد، خصوصا بعد زيارة **عدنان مندريس** لدمشق، التي قوبلت بمعارضة شديدة من طرف الشعب السوري، والذي عبر عن ذلك بالمظاهرات التي عمت المدن السورية، حيث نددوا فيها بالميثاق العراقي– التركي، ودعوا لسقوط رئيس الحكومة السورية **فارس الخوري**.

أما موقف الحكومة السورية فقد صرحت بأن العراق لها الحق في فعل ما تشاء أما وزير الخارجية السورية فقد صرح بأن الحكومة السورية لم تفكر قط في الدخول في هذا الميثاق، وأنها تسعى لتقوية علاقاتها مع جيرانها. وبخصوص النواب السوريون فقد أنكروا

[1] – محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 224.

[2] – صلاح العقاد، المشرق العربي 1945– 1958 العراق– سوريا– لبنان، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م، ص 73.

ما قام به رئيس الحكومة فارس الخوري من مباحثات مع **عدنان مندريس** حول الميثاق الذي اعتبروه سعيا منه لدخول الميثاق العراقي- التركي ودعوا لتوضيح السياسة الخارجية لسوريا.

هذا الموقف الذي اتخذته سوريا من الميثاق جعلها تعقد اتفاقية مع مصر في 2 مارس 1955م التي أكدت من خلالها على عدم الانضمام للميثاق، أو غيرها من الأحلاف العسكرية. بعد ذلك انضمت السعودية لهذه الاتفاقية والتي أصبحت تعرف "بالميثاق الثلاثي" ما جعل العلاقة تتوتر بين تركيا وسوريا. كما شاركت سوريا في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا في 18 أفريل 1955م واتبعت سياسة الحياد الإيجابي[1].

- **موقف مصر**: اعتبرت مصر حلف بغداد مؤامرة نفذتها بريطانيا وإسرائيل، والتي كان هدفها إحداث انشقاق في المواقف العربية، وبالتالي ضرب القومية العربية وإبقاءه تابعا للغرب وإفشال كل محاولة للتقارب بينهم، كما اعتبرت مصر أن الخطر الحقيقي هو إسرائيل وليس الاتحاد السوفيتي[2].

وفي محاولة من طرف **نوري السعيد** لإقناع مصر بالانضمام للحلف، والذي قام بزيارة القاهرة وبرر دخول العراق في هذا الحلف، الذي أرجعه إلى عدم إمكانية الاعتماد على العرب للدفاع على العراق، وأن بريطانيا هي القادرة على مساعدته، وبالتالي هذا الأمر دفعه بالدخول في الحلف، وفي محاولة للضغط على العراق قامت مصر من خلال إذاعة صوت العرب بشن حملة إعلامية مضادة للحلف، كما فشلت الو.م.أ في إقناع جمال عبد الناصر للانضمام إلى الحلف التي قامت بمحاولة إغراء مصر بالمساعدات العسكرية والاقتصادية، وبسبب الضغوطات التي كانت مسلطة على مصر دعا عبد

[1] - علي محسن سرهيد، "التجربة الديمقراطية في سورية للمدة 1954- 1958"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع7، مج26، 2018، ص ص 176-177.

[2] - إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 362.

الناصر إلى عقد قمة عربية في القاهرة في 22 جانفي 1955م لتشكيل جبهة عربية مضادة للحلف والضغط على العراق من خلال جامعة الدول العربية، فحضر الاجتماع جميع الدول العربية المستقلة فكانت مواقفهم رافضة للحلف[1]، وبمشاركة عبد الناصر في مؤتمر باندونغ 1955م الذي يدعوا للحياد الإيجابي ومحاربة الأحلاف العسكرية، تمكن من توقيع صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي في 27 سبتمبر 1955م[2].

- **موقف لبنان:** قابلت الجماهير اللبنانية محاولة انضمام العراق للميثاق التركي-الباكستاني بالرفض كما نددوا بهذا الميثاق مما دفع الطلاب في بيروت للخروج في مظاهرات ضد الأحلاف الغربية، رافقه مؤازرة من جمعية العروى الوثقى للطلاب وذلك بالخروج في مظاهرة سلمية، الأمر الذي رفضه مجلس الوزراء، ونتج عنه سقوط العديد من الجرحى.

أما الموقف الرسمي فقد تبنى كميل شمعون[3] قضية درء الخلافات، التي قد تحدث من جراء نوايا العراق من الدخول إلى الميثاق، حيث قام بعقد اجتماع في 6 مارس 1955م وحضره وزراء من سوريا ومصر، فكان موقف كميل شمعون هو موقف الوسيط في أي خلاف بين دولتين عربيتين، وأن لبنان تسعى لحل هذه الخلافات، وبعد زيارة **عدنان مندريس** لبيروت ومقابلته كميل شمعون، والذي أظهرا ميلا للدخول في الميثاق. للحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية، فكان هناك مؤيد للأحلاف العسكرية

[1] - ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص ص 120- 122.

[2] - هيلين كارير دانكوس، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط (1955-1975)، تر: عبد الله إسكندر، ط2، دار الكلمة العربية، بيروت، 1983م، ص 17.

[3] - **كميل شمعون (1900- ؟)**: تولى العديد من المناصب في الدولة وأصبح رئيسا للجمهورية اللبنانية من (1952-1958) كما أنه أدخل لبنان في السياسة الغربية المعادية لحركات التحرر العربية. مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، 2004، ص 73.

وهناك من يعارض، فخرجت تظاهرات في مدن لبنان ترفض الانضمام إلى الحلف. وبعد ضغوطات من مصر والسعودية وسورية اضمحلت نوايا لبنان للدخول في الحلف[1].

– **موقف الأردن:** عندما طرح حلف بغداد كان **الملك حسين بن طلال**[2] أكثر المؤيدين له، الذي وجد فيه فرصة لإخراج الأردن من وضعها والحصول على المساعدات الاقتصادية وكذا العسكرية، خاصة في حالة الاعتداء الخارجي عليها.

من هذا المنطلق كلف هزاع المجالي[3] بتشكيل الوزارة، تمهيدا للدخول في حلف بغداد يوم 13 ديسمبر 1955م لكن الشعب الأردني قابله بالرفض، فتمكن هزاع المجالي من تشكيل وزارته على الرغم من رفض سياسته الهادفة إلى إدخال المملكة الأردنية إلى حلف بغداد، لذا أعلن الإضراب العام من طرف الأحزاب والكتل السياسية، كما شلت المظاهرات مدن الأردن، حيث خرج طلاب المدارس للمشاركة في المظاهرات، ما أدى لتدخل الجيش لتفرقة حشود المتظاهرين، فحدثت اشتباكات أسفر عنها سقوط عدد من الجرحى من المتظاهرين[4]، كما قام الثوار بالهجوم على المباني الحكومية والمنشآت الأجنبية الاستعمارية[5]. في هذا الوضع عقد مؤتمرا في 17 ديسمبر 1955م حضره ممثلين عن الأحزاب والاتجاهات السياسية واتخذوا عدة قرارات منها المطالبة بعدم الدخول

---

[1] – عطية مساهر حمد، سامي صالح الصياد، "موقف لبنان من حلف بغداد"، مجلة آداب الفراهيدي، ع15، حزيران 2013م، ص ص من 79 إلى 81.

[2] – **حسين بن طلال (1935– ؟)**: هو حفيد عبد الله بن الحسين وملك الأردن، ساير الحركة الوطنية بعد إنجلترا في جر الأردن لحلف بغداد وعمل على إنشاء الاتحاد العربي الهاشمي في فيفري 1958م، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 541.

[3] – **هزاع المجالي (1916–1960)**: هو رئيس وزراء الأردن في عام 1955م الذي عمل على إدخال الأردن في حلف بغداد نتيجة المظاهرات استقال بعد 5 أيام، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص116.

[4] – عباس حسين الجابري، علي عطية كامل، "وزارة هزاع المجالي وحلف بغداد 14–20 كانون الأول 1955"، مجلة جامعة دي قار العلمية، ع2، مج10، حزيران 2015م، ص ص 1–3.

[5] – إبراهيم علوان، مشكلات الشرق الأوسط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص 132.

في حلف بغداد كما طالبوا بإيقاف المظاهرات ودعوا لأن تكون سلمية لكن هزاع المجالي واصل في سياسته ما أدى لتأزم الوضع السياسي والأمني في البلاد وتلاه استقالة الوزراء فاضطر هزاع المجالي تقديم استقالته في 20 ديسمبر 1955م وبهذا فشلت إنجلترا في إجبار الشعب الأردني على الدخول في الحلف[1].

– **السعودية:** رفضت حلف بغداد، وهذا بسبب انضمام الهاشميين في العراق للحلف الذين كانوا في عداء مع آل سعود[2]، والذي اعتبرته خطوة من طرف العراق لاسترداد العرش الهاشمي في السعودية، حيث قامت بالدعاية عن طريق وسائل الإعلام ضد الميثاق وتحريض الرأي العام والعراقي ضد ميثاق بغداد، كما هددت السعودية بترك ميثاق الضمان الجماعي العربي إذ بقيت العراق في إصرارها على البقاء في الميثاق[3].

3) المواقف الدولية:

1- موقف الاتحاد السوفيتي:

اعتبر الاتحاد السوفيتي حلف بغداد وسيلة من وسائل الغرب في الشرق الأوسط الرامية إلى بسط نفوذها بالمنطقة، وهذا ضمان لاستحواذها على ثرواتها وخيراتها الطبيعية.

حيث عمل هذا الحلف على تهديد مصالح الاتحاد السوفيتي، وبالتالي نشوب صراع بين الكتلتين الشرقية والغربية، الأمر الذي يهدد الأمن في الشرق الأوسط[4].

---

[1] – عباس حسين الجابري، علي عطية كامل، المرجع السابق، ص 4.

[2] – رآفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 143.

[3] – تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953– 1958م، ط1، دار صادر، بيروت، 2004م، ص 100.

[4] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 362.

واعتبارا من هذا الأمر ندد الاتحاد السوفيتي على تشكيل حلف بغداد، واعتبره تهديدا لكيان الاتحاد السوفيتي، فأصدرت بموجبها بيانا في 16 أفريل 1955م، أعربت فيه عن موقفها من الحلف، واعتبرته خطة من الو.م.أ لتحل محل بريطانيا في المنطقة، كما اعتبرت حلف بغداد تصعيدا للتوتر بين القطبين.

لهذا قام الاتحاد السوفيتي بتغيير سياسته في منطقة الشرق الأوسط، وانتهاج استراتيجية جديدة، وذلك من خلال القيام بالتقرب من دول منطقة الشرق الأوسط، عن طريق إغرائها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية.

إن السياسة الغربية التي عمدت إلى إبعاد السوفيت عن منطقة الشرق الأوسط في واقع الأمر كان عكس ذلك حيث عززت من وجود الاتحاد السوفيتي في المنطقة[1].

2- الولايات المتحدة الأمريكية:

على الرغم من أن الو.م.أ لم تنضم لحلف بغداد، إلا أنه كان لها الدور الأكبر في نشأة الحلف، وقد اكتفت بالمشاركة في الحلف بصفة مراقب، وهذا لكي لا تثير غضب مصر، أما قيادة الحلف فتركته لبريطانيا، كما كانت الو.م.أ عضو في لجنة مكافحة النشاط الهدام، وفي اللجنتين الاقتصادية والعسكرية التابعتين للحلف. وقد كان لها دور كبير خصوصا في المجال العسكري وهذا من خلال تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لأعضاء الحلف، وبعد انسحاب العراق من حلف بغداد أصبحت الو.م.أ عضو كامل العضوية في الحلف في سنة 1959م.

[1] – إياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956–1964، ط1، دار سردم للنشر، العراق، 2016م، ص ص 48–49.

3- أما بريطانيا:

فقد وجدت في انضمامها للحلف فرصة لاسترجاع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط[1] وكانت بذلك أولى الدول التي انضمت إلى الميثاق.

4- موقف إسرائيل:

اعتبرت إسرائيل ميثاق بغداد خطرا عليها وعلى أمنها، والتي رفضته بشدة باعتباره موجه ضدها، والذي يعمل على تطوير الجانب العسكري للعراق وبالتالي يشكل تهديدا عليها.

وقد اعتبرت إسرائيل أن الحلف سيزيد من قوة العرب ضد إسرائيل، وتتخلى تركيا عن علاقتها مع إسرائيل لأجل الحصول على مزايا بالعراق والدول العربية الأخرى خصوصا في الجانب السياسي، بذلك أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي بيانا هاجم فيه الميثاق واعتبره يشجع العدوانية ضد إسرائيل[2].

بناءً على ما سبق نستنتج أن حلف بغداد كان وراءها الدول الغربية منها الو.م.أ وبريطانيا، وأن الأسباب الحقيقية لنشأة الحلف كانت تخدم مصالح الدول الغربية، الذي اهتم في بداية الأمر بالتصدي للهجومات السوفياتية، حيث تركز نشاط الحلف بالضغط على الدول العربية لمواجهة المد الشيوعي، لكن كان رد الدول العربية هو رفض الحلف، كما أن الاتحاد السوفيتي اتخذ الموقف المعارض من الحلف.

[1] – نبيلة محمود ذيب مليحة، السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945– 1981)، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م، ص ص 115–116.

[2] – محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص ص 225– 226.

الفصل الثاني

إنسحاب العراق ومصير حلف بغداد

المبحث الأول: انسحاب العراق من الحلف

المبحث الثاني: انتقال الحلف إلى أنقرة "الحلف المركزي"

المبحث الثالث: أسباب فشل الحلف وحله 1979م

المبحث الأول: انسحاب العراق من الحلف.

" أطاحت ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م في العراق بالنظام الملكي الذي كان يحكم العراق قرابة الأربعة عقود، وجاءت بالنظام الجمهوري، والتي مثلت منعطفا كبيرا في تاريخ العراق السياسي الحديث، لأن الفكر الذي جاءت به الثورة يختلف اختلافا جوهريا في الفكر الذي يحمله النظام الملكي... "[1].

1 – الثورة العراقية 14 جويلية 1958م:

عانى الشعب العراقي خلال العهد الملكي من غياب الديمقراطية[2]، وهيمنة الغرب على ثروات بلاد العراق بينما يحرم العراقيون منها، كل هذا ولد كرها من طرف العراقيين للأسرة الملكية.

ولما تهيأت الفرصة كانت ثورة 14 جويلية 1958م حيث قام مجموعة من الضباط الأحرار بقيادة **عبد الكريم قاسم**[3] **وعبد السلام عارف**[4] بالانقلاب على النظام الملكي، ولأجل إنهاء النظام الملكي نهائيا، قاموا باقتحام "قصر الرحاب" وقضوا على كل الأسرة المالكة، أما **نوري السعيد** فقد استطاع الفرار، لكن عثروا عليه فيما بعد وقضوا عليه.

---

[1] – بشار فتحي جاسم العكيدي، ثورة 14 تموز 1958م في العراق ودورها في تغيير الاستراتيجية الأمريكية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ص1.

[2] – زهير كاظم عبود، الإطار الديمقراطي لقوانين ثورة 14 تموز 1958م، ذاكرة عراقية، ع 3410، الأثنين 13 تموز 2015م، ص 2.

[3] – **عبد الكريم قاسم (1914– 1963م):** هو رجل دولة عسكري عراقي، تخرج من الأكاديمية العسكرية، وتقلد عدة مناصب في الجيش، حيث خطط هو وعبد السلام عارف لتنفيذ ثورة 14 جويلية 1958م بالعراق، التي قضت على النظام الملكي. عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 842.

[4] – **عبد السلام عارف (1921– 1966):** هو رجل عسكري عراقي، تخرج من الأكاديمية العسكرية وعمل كضابط في الجيش، حيث كانت له مساهمة في الثورة العراقية 1958م. عبد الوهاب الكيالي، نفس المرجع، ج3، ص 834.

وأعلن الضباط الأحرار سقوط النظام الملكي، وإعلان قيادة النظام الجمهوري من خلال إذاعة بغداد فخرج الشعب العراقي إلى الشوارع معبرين عن فرحهم[1].

ولقد تميزت قرارات الثورة بالاعتدال والوسطية وإشراك جميع ممثلي الأحزاب العراقية والشخصيات الوطنية. حيث هدفت هذه الثورة إلى: إرساء دستور عراقي مختلف عن سابقه يشارك فيه كل القوى وتغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق، وإحداث التطور فيه وتحويل المجتمع إلى مجتمع متمدن، والقضاء على النظام الطبقي، وكذا العمل على مشاركة الجميع لبناء العراق[2].

فبعد إعلان النظام الجمهوري وسقوط نظام الحكم الملكي أيدته بشدة الجمهورية العربية المتحدة، حيث صرح **جمال عبد الناصر** أن أي اعتداء عليها هو اعتداء على الجمهورية العربية[3] أما الدول الغربية خصوصا بريطانيا والو.م.أ فقد تخوفت على مصالحها في الشرق الأوسط.

كما دعا الرئيس اللبناني شمعون بريطانيا والو.م.أ لنجدته وحمايته وبالتالي أرسلت إليه مساعدات عسكرية[4]، وكان من نتائج ثورة 1958م:

أن أصبحت العراق في يد العسكريين، الذين عملوا على توزيع الأراضي وتحقيق العدالة الاجتماعية.

- كما قضت هذه الثورة على حلف بغداد.

[1] – كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2013م، ص ص 61-62.

[2] – زهير كاظم العبود، المرجع السابق، ص 2.

[3] – ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 207.

[4] – محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 363.

- معادات العراق لإسرائيل[1].

2 – انسحاب العراق من الحلف:

"كانت مسألة خروج العراق من ميثاق بغداد من بين الأهداف التي اتفق عليها الضباط الأحرار قبل الثورة، وقد جاء البيان الأول للثورة مؤكدا التمسك بقرارات مؤتمر باندونغ التي تضمنت سياسة الحياد الإيجابي ورفض سياسة الإنحياز، الأمر الذي يشير ضمنا إلى الانسحاب من الميثاق، لكن الثوار لم يعلنوا ذلك رسميا..."[2]. والتي قامت باتخاذ عدة إجراءات، وأول ما قامت به كان إنهاء عضوية العراق في الحلف عمليا، دون الانسحاب منه رسميا، كما عملت على غلق مقر الحلف وذلك بعد احتلاله، حيث لم يتم عقد أي اجتماع فيه، كما ولم تشارك العراق في اجتماعاته بعد ذلك[3].

وقد كانت هناك عدة عوامل أدت لعدم الانسحاب المباشر من الحلف منها:

- هذا حتى لا تتدخل أي دولة من أعضاء حلف بغداد في الثورة.

- السعي لكسب الاعترافات بحكومة الثورة، والنظام الجمهوري العراقي خصوصا من طرف أعضاء الحلف.

- الرغبة في استمرار العلاقات الودية مع الدول المجاورة.

- رغبة حكومة الثورة باستمرار الحصول على الأسلحة من الدول الغربية.

- الخروج منه بصورة طبيعية بعد انتهاء مدة عضوية العراق في الحلف عام 1960م.

---

[1] – كمال ديب، المرجع السابق، ص 64.

[2] – سعيد خديدة حلو، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق 14 تموز 1958– 8 شباط 1963م، دار دجلة للنشر، عمان، 2007م، ص 101.

[3] – إبراهيم هاشم معضد، كيف انسحب العراق من حلف بغداد، جريدة الذاكرة العراقية، ع 3633، 25 نيسان 2016م، ص 2.

- إن تجميد نشاطات العراق في الحلف اعتبر بمثابة انسحاب منه.

- الاضطرابات الداخلية في العراق دفع عبد الكريم قاسم لعدم توضيح سياسته الخارجية وهذا لكسب الوقت والسيطرة على الوضع.

- الرغبة في عدم إثارة الحكومة البريطانية ضدها[1].

لكن كان إصرار الشعب العراقي والأحزاب الوطنية والصحافة على الخروج من حلف بغداد كبير، وبسبب هذه الضغوطات قام عبد الكريم قاسم بعقد مؤتمر صحفي يوم 24 مارس 1959م والذي أعلن من خلاله انسحاب العراق من الحلف، وكذا إلغاء كل الاتفاقيات التي بين العراق وبريطانيا، وأعلن أن العراق غير مرتبط بالحلف منذ تلك اللحظة[2]، كما وعدهم بعدم التقيد بأي معاهدة تحد من سيادة العراق، فكانت بهجة العراقيين كبيرة بانسحاب العراق من الحلف، الذين خرجوا إلى الشوارع احتفالا بهذا القرار[3].

فقامت الحكومة العراقية بإرسال مذكرات إلى أعضاء حلف بغداد، أما الو.م.أ فكان إخطارها بهذا الأمر شفهيا، باعتباره عضو في اللجنة العسكرية فقط[4]، حيث أكدت العراق رغبتها في استمرار العلاقات الودية، مع أعضاء حلف بغداد بما يتوافق ومبادئ الأمم المتحدة[5].

---

[1] – ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 285.

[2] – نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958– 1968م، ج2، بيت الحكمة للنشر، بغداد، 2000م، ص 153.

[3] – المرجع نفسه، ص 153.

[4] – إبراهيم هاشم معضد، المرجع السابق، ص 2.

[5] – نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المرجع السابق، ص 155.

المبحث الثاني: انتقال الحلف إلى أنقرة "حلف المعاهدة المركزية"

اتجهت بريطانيا والو.م.أ نحو تغيير سياستهم في الشرق الأوسط، بعد انسحاب العراق من الحلف، حيث فضلت بريطانيا عدم التدخل في شأن الشرق الأوسط خاصة بعد فقدان الحليف الطبيعي لها وهي العراق. في حين أن الو.م.أ بذلت جهدها لإنقاذ حلف بغداد، وهذا من خلال عقد اتفاقيات ثنائية بينها وبين أعضاء الحلف[1]. حيث عقدت اتفاقية مع إيران وهذا لأجل تقديم المساعدات العسكرية مقابل حصولها على النفط الإيراني. كما اتجهت الو.م.أ نحو دعم الأمن لتلك الدول[2].

وقد اجتمع حلف بغداد في كراتشي يوم 26 جانفي 1959م وهذا بعد انسحاب العراق من الحلف، تم من خلاله مناقشة عدد من المواضيع، منها موقف الحلف من العراق والنظر في تغيير اسم الحلف، واختيار مقر جديد له، كما ناقش مجموعة الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين الو.م.أ وأعضاء الحلف، وبعض المسائل الاقتصادية والقضايا الإقليمية التي تمس دول الحلف[3].

وفي النهاية تقرر تغيير اسم الحلف إلى منظمة المعاهدة المركزية (SNTO)، في 21 أوت 1959م وسلمت الحكومة العراقية كل الوثائق الرسمية للميثاق ونقلها إلى أنقرة[4].

[1] – جهاد مجيد محي الدين، المرجع السابق، ص 315.

[2] – نبيلة محمود ذيب مليحة، المرجع السابق، ص ص 117– 118.

[3] – جهاد مجيد محي الدين، المرجع السابق، ص 315.

[4] – نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المرجع السابق، ص 157.

المبحث الثالث: أسباب فشل الحلف، وحله 1979م.

إن حلف المعاهدة المركزية كان ضعيف منذ البداية، ويرجع ذلك فضلا على معارضة مصر وعدم انضمام الدول العربية إليه[1]، إلى:

- تمكن الاتحاد السوفيتي من دخول المنطقة العربية، وذلك باستمالة الدول العربية بالدعم العسكري والمادي والمعنوي[2].

- أصبحت الأحلاف العسكرية لا تجدي نفعا أمام الاتحاد السوفيتي التي أصبح يملك الصواريخ النووية.

- تغير أنظمة الحكم التي أصبحت ثورية، ومعادية للو.م.أ كما أصبحت تميل للاتحاد السوفيتي[3].

- غياب وحدة الهدف بين أعضاء الحلف، حيث أن الدول العربية ترى أن إسرائيل عدو، أما الحلف فيراه صديق، وأن الخطر هو الاتحاد السوفيتي.

- تمكن الاتحاد السوفيتي من تحسين علاقاته مع إيران وتركيا، حيث تنازل لإيران عن مطالبه الإقليمية، أما تركيا فاعترف لها بسيادتها على مضائق البحر الأسود ما أفقد تركيا وإيران حماسهما اتجاه الحلف.

- حصول الاتحاد السوفيتي على تسهيلات بحرية من طرف مصر وسوريا في البحر المتوسط[4].

---

[1] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 363.

[2] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 52.

[3] – محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 218.

[4] – مصطفى أحمد أبو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، إيتراك للنشر، القاهرة، 2004م، ص ص 150- 151.

يعتبر حلف المعاهدة المركزية ليس له أي وجود محسوس في الشرق الأوسط، حيث تحول إلى أداة للتنسيق والتشاور السياسي بين الدول الأطراف فيه، حاله حال الأحلاف العسكرية الأخرى، التي فقدت فعاليتها في الجانب العسكري، وأصبحت تركز أكثر على التخطيط والتنسيق السياسي[1].

لهذا فإن حلف المعاهدة المركزية (السنتو)، لا يختلف كثيرا عن حلف جنوب شرق آسيا من ناحية الفعالية[2].

وفي 12 مارس 1979م انسحبت إيران من حلف المعاهدة المركزية، كما قررت تركيا أيضا الانسحاب بعد 3 أيام[3].

"وقد كان حريا بباكستان أن تنسحب من هذا الحلف أيضا بعدما فشل أعضائه فرادى وجماعات في نجدتها أثناء حربها مع الهند عام 1971م غير أنها لم تفعل بسبب بسيط وهو أن الاتحاد السوفياتي الذي أنشأ الحلف أصلا لمواجهته كان حليف الهند في هذه الحرب" وبالتالي بقيت سوى الو.م.أ وبريطانيا[4].

نستنتج مما سبق أن الثورة العراقية 1958م كان لها الدور البارز في إخراج العراق من حلف بغداد، والقضاء على أطماع الدول الغربية في المشرق العربي، وبالتالي القضاء على حلقة من حلقات سياستها الاستعمارية، حيث كان لانسحاب العراق من الحلف الأثر الكبير على الحلف ونشاطاته، والذي سرعان ما اندثر بانسحاب العراق منه.

[1] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 52.

[2] – المرجع نفسه، ص 52.

[3] – نبيلة محمود ذيب مليحة، المرجع السابق، ص 50.

[4] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

الفصل الثالث

انعكاسات الحلف على العلاقات بين دول المشرق العربي

المبحث الأول: علاقات العراق بتركيا وإيران بعد 1958م

المبحث الثاني: علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة

المبحث الثالث: علاقات العراق مع الأردن ودول الخليج العربي

شهدت علاقات العراق مع دول المشرق العربي بعد الثورة العراقية 14 جويلية 1958م الكثير من الأحداث، والتي عرفت الكثير من الاضطرابات في علاقاتها خصوصا بعد إثارة المشاكل العالقة بينها وبين كل من تركيا وإيران والجمهورية العربية المتحدة، والأردن، ودول الخليج.

المبحث الأول: علاقات العراق بتركيا وإيران بعد 1958م

1 – علاقات العراق بتركيا: شهدت العلاقات العراقية– التركية تطورا كبيرا، خاصة وأن البلدان وقعا معا على معاهدة الدفاع المشترك سنة 1955م والذي تطور إلى "حلف بغداد"، لكن بانسحاب العراق من حلف بغداد، اتخذت تركيا موقف معارض من الثورة العراقية 14 جويلية 1958م، وصرحت بعدم استعدادها للاعتراف بنظام الحكم الجديد في العراق، ونتيجة لموقفها هذا حاولت القيام بتدخل عسكري في العراق، لاسقاط نظام الحكم الجمهوري والقضاء على الثورة، لكن مساعيها فشلت نتيجة الضغوطات، من طرف القوى السياسية التركية وكذا إيران وباكستان، فأعلنت الحكومة التركية اعترافها الرسمي بالحكومة العراقية[1].

وعندما قامت ثورة 8 فيفري 1963م في العراق، اعترفت تركيا بها كما اعترفت بثورة 8 مارس 1963م في سوريا، حيث شهدت هذه الفترة محاولات لإيجاد وحدة بين سوريا والعراق، ونتيجة لهذا التطور أبدت تركيا رغبتها في مواصلة الصداقة مع الدول العربية، وأعرب في أمله أن لا تقف مفاوضات الوحدة عقبة في سبيل تقدم العلاقات

[1] – منى حسين عبيد، "العلاقات العراقية– التركية وأثرها على استقرار العراق"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ع60، جامعة بغداد، ص 93.

العربية التركية، وسعت نحو تعزيز علاقتها بالدول العربية بصفة عامة والعراق بصفة خاصة[1].

ففي سنة 1965م أبرمت تركيا اتفاقية تجارية مع العراق في مجال التعاون السياسي بين البلدين، كما تم تبادل الزيارات بينهما والتي تمخض عنها إبرام اتفاقية ثقافية في سنة 1966م وبموجبها تم الاعتراف باللغة العربية والتركية، وفتح المركز الثقافي التركي في العراق.

كما اتجهت العلاقات بين العراق وتركيا نحو التطور المستمر، في عهد ثورة 17 جويلية 1968م التي عملت على تعزيز التعاون المتبادل في كافة الميادين مع تركيا.

وفي سنة 27 أوت 1973م تم عقد اتفاقية بين البلدين، واتفقا من خلاله على إنشاء خط أنابيب النفط الخام في إقليمهما[2]، كما تم في سنة 1978م إنشاء لجنة مشتركة لإزالة العراقيل التي قد تقف حاجزا أمام تنفيذ الاتفاقيات[3].

2 – علاقات العراق بإيران: أحدث حلف بغداد نوع من التقارب بين العراق وإيران، على الرغم من المشاكل العالقة بين البلدين، خصوصا مشكلة الحدود[4] لكن بانسحاب العراق من حلف بغداد، توترت العلاقات بين البلدين مما دفع حكومة طهران للتقرب أكثر من الدولة الغربية، حيث قام الشاه إيران بزيارة رسمية لبريطانيا في 21 أفريل 1959م وهذا للحصول على المساعدات العسكرية اللازمة ولمناقشة تطورات الأزمة العراقية.

---

[1] – أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية– التركية الواقع والمستقبل، ط1، دار زهران، عمان، 2010م، ص 20.

[2] – المرجع نفسه، ص 21.

[3] – عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، ع1، مج5، جزيران2012م، ص 42.

[4] – ناظم رشم معتوق الإمارة، "حلف بغداد وأثره في تطور العلاقات العراقية الإيرانية" 1955– 1958م، ع 24، حزيران 2018م، ص 48.

وقد حاولت الحكومة الإيرانية القيام بانقلاب عسكري للقضاء على الحكم الجمهوري في العراق، من خلال وضعها خطة عسكرية- سياسية عرفت باسم "الخطة الخضراء"، لكن هذه الخطة فشلت[1].

كما استولت إيران على منطقة خسرو وآباد، التي كانت تابعة للأراضي العراقية وكان احتجاج العراق دون فائدة، واستمرارا في الاعتداءات الإيرانية على شط العرب قامت إيران بقطع مياه الأنهار وأقامت السدود بين البلدين[2]، حيث كما صرح الشاه الإيراني بعدم ارتياحه من الحكومة العراقية، وفي سنة 1960م تحسنت العلاقات بين البلدين، وتم عقد اتفاقية قضائية بينهما وعودة السفيرين لكلا البلدين[3]، وبحلول سنة 1961م طرحت العراق المشكلة العالقة بينها وبين إيران على محكمة العدل الدولية، لكن إيران قابلتها بالرفض، مما جعل العلاقة بينها في توتر شديد، ولم يتوقف الأمر على هذا الحد بل امتدت إلى مساعدة الثوار الأكراد في الشمال، ومنحهم الأسلحة ضد الجيش العراقي[4].

كما وقعت مواجهات عسكرية بين البلدين في سنة 14 أفريل 1973م بسبب دخول إيران الحدود العراقية والتي أسفر عنها خسائر كبيرة في الجيش الإيراني، وبقيت العلاقة بين البلدين في اضطراب، حتى قيام العراق بتقديم مذكرة للأمم المتحدة في سنة 12 فيفري 1974م للنظر في الاعتداءات المكررة عليها من طرف إيران، وبعد النظر في الأمر ودراسته من طرف المبعوث الدولي، قام بإقناع الطرفين لإجراء مباحثات بينهما

[1] – سعيد خديدة علو، المرجع السابق، ص ص 109- 110.

[2] – محمد حسن العيدروس، دراسات في المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000م، ص ص 266- 270.

[3] – سعيد خديدة علو، المرجع السابق، ص ص 111- 112.

[4] – محمد حسن العيدروس، دراسات في العلاقات العربية- الإيرانية، ط1، دار الكتاب الحديث، 1999م، ص ص 200- 201.

دون شروط واتفاقا على ضرورة: وقف إطلاق النار بين الطرفين وسحب القوات العسكرية من الحدود، وبذلك تم الاتفاق بين العراق وإيران في العديد من الأمور[1].

وبسبب عدم رضا إيران حول موضوع الحدود، قام الرئيس الجزائري هواري بومدين بتدخل لحل الخلاف بين الدولتين، ونجح في إقناع العراق بوجهة النظر الإيرانية التي تقضي بأن يكون الحد الفاصل بين الدولتين في وسط الممر المائي لشط العرب هذا مقابل توقف إيران عن دعم التمرد الكردي وبذلك أبرمت اتفاقية الجزائر 1975م[2].

[1] – محمد حسن العيدروس، نفس المرجع، ص ص 202– 203.

[2] – محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، 1990م، ص 107.

المبحث الثاني: علاقات العراق بالجمهورية العربية المتحدة

سعت العراق بعد نجاح الثورة العراقية 1958م وقيام النظام الجمهوري إلى الحفاظ على علاقات طيبة مع الدول العربية، خصوصا الجمهورية العربية المتحدة الأمر الذي رحبت به مصر، كما تم التصريح من طرف العراق على أن سياستها الخارجية تسعى لتحقيق المصالح القومية للعراق والدول العربية، وأنها ستركز على أن تكون نفس سياسة الجمهورية العربية المتحدة[1].

كما اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بالجمهورية العراقية بعد ثورة 1958م وأرسل خلالها عبد الناصر برقية إليها تضمنت الاعتراف بحكومة الثورة والنظام الجمهوري في العراق[2]، وأكد جمال عبد الناصر أن أي اعتداء على العراق هو اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة، كما سافر عبد الناصر إلى موسكو[3] وطلب من الرئيس السوفياتي خروتشوف[4] دعم النظام الجمهوري في العراق، وذلك بتوجيه إنذار للغرب، لذلك قام خروتشوف بمناورات عسكرية على حدود تركيا[5].

وفي جو من العلاقات الطيبة بين البلدين، تم التوقيع على اتفاقيات بين البلدين تخدم مصالح كلي الطرفين، منها الاتفاقية التي تهدف إلى تقوية الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية[6].

---

[1] – ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 272.

[2] – نزهان حمود نصيف، العلاقات العراقية– المصرية 1958– 1968م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم التاريخ، جامعة عين شمس، د ب، 2015م، ص 586.

[3] – كمال ديب، المرجع السابق، ص 66.

[4] – **خروتشوف نيكيتا سرغيفيتش (1894– 1971م):** هو رئيس الاتحاد السوفيتي حكم من سنة 1953م إلى 1964م، وقد عمل على إرساء سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 611.

[5] – نزهان حمود نصيف، المرجع السابق، ص 4.

[6] – ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 272.

وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي قدمته الجمهورية العربية المتحدة لثورة 14 جويلية 1958م في العراق، إلا أن الخلاف بين الدولتين بدأت واضحة، منذ الأشهر الأولى التي أعقبت الثورة. ومنها الوضع الداخلي في العراق والذي ظهر فيه فريقان اختلفا حول طرق تحقيق الوحدة.

- الفريق الأول: يرى تكوين اتحاد فيدرالي بين العراق والجمهورية العربية ويكون لها الاستقلالية دون هيمنة مصر عليها ويؤيده عبد الكريم قاسم والشيوعيين.

- الفريق الثاني: تشكيل اتحاد فعلي بين البلدين وتمثل مصر دور القائد ويؤيد هذا الفريق عبد السلام عارف[1].

فأصبح جمال عبد الناصر ينظر إلى عبد الكريم قاسم على أنه عدو وبذلك حاول عبد الناصر إسقاط نظام الحكم العراقي، فشن عبد الناصر هجوما إعلاميا كبيرا على عبد الكريم قاسم، ومما زاد من تأزم الخلافات بين عبد الناصر وعبد الكريم قاسم، هو قيام حركة **عبد الوهاب الشواف**[2] في 28 مارس 1959 بالموصل وتولى **عبد الناصر** دعمها، والتي قامت بسبب تشجيع عبد الكريم قاسم للشيوعيين وتهميش الضباط الأحرار الذين أصبحوا معادين للنظام ولما سمحت الفرصة تولي **عبد الوهاب الشواف** قيادة هذه الحركة وسيطروا على مدينة الموصل، لكن عبد الكريم قاسم تمكن فيما بعد من عزل قوات الشواف وإفشال المقاومة[3]، واستمرت العلاقات المتدهورة بين البلدين خاصة بعد تأييد عبد الكريم قاسم الحركة الانفصالية في سوريا في 28 سبتمبر 1961م وفشل تجربة الوحدة

[1] – ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 272.

[2] – **عبد الوهاب الشواف (؟– 1959):** من الضباط الأحرار في الجيش العراقي، شارك في التخطيط للثورة العراقية 1958م، ونتيجة لابتعاد عبد الكريم قاسم عن منهج ثورة 1958م، قام عبد الوهاب الشواف بالثورة في الموصل في 7 مارس 1959م لأجل تصحيح إنحراف عبد الكريم قاسم، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 861.

[3] – محمود شاكر، المرجع السابق، ص 345.

المصرية السورية[1] وبقيت العلاقات سيئة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق إلى غاية قيام ثورة 8 فيفري 1963م بالعراق بقيادة عبد السلام عارف ضد عبد الكريم قاسم والتي قابلها عبد الناصر بتأييد كبير.

وكان من نتائج هذه الثورة تولي **عبد السلام عارف** سلطة العراق، واتجاهه نحو إقامة اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة، وبذلك توجت هذه الفترة بالتوقيع على ميثاق الوحدة الثلاثية في 17 أفريل 1963م بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة[2].

[1] – نزهان حمود نصيف، المرجع السابق، ص 586.

[2] – المرجع نفسه، ص 587.

المبحث الثالث: علاقات العراق مع الأردن ودول الخليج

1 – علاقات العراق مع الأردن:

بعد قيام الثورة العراقية 14 جويلية 1958 بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف والتي تم من خلالها القضاء على الأسرة الملكية (الملك فيصل الثاني، الأمير عبد الإله، نوري السعيد)، قامت العراق بالانسحاب من الاتحاد العربي الهاشمي في 15 جويلية 1958م[1]، وقامت بإلغاء كل القرارات والإجراءات التي عقدت بموجب هذا الاتحاد، كما قامت بإيقاف عمل سفارتها في عمان ما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق والأردن.

ورداً على ذلك قامت الأردن بالعمل على تجميد كل مصالح العراق في الأردن، وقامت برفض الاعتراف بالجمهورية العراقية، حيث سعت لإسقاط حكومة الثورة العراقية من خلال تجهيز قوات أردنية للإطاحة بحكومة الثورة العراقية، لكن فشلت في ذلك بسبب رفض الو.م.أ التعاون معها.

وفي ظل هذا الواقع تم قطع الإمدادات وغلق الحدود بين البلدين، ما جعل الأردن تستنجد بالو.م.أ لإخراجها من الأزمة.

واستمرت العلاقات المضطربة بين البلدين طوال سنة 1959م خاصة مع تواصل الحملات الصحفية والإذاعية وانتشار دعاية تفيد بعزم الملك حسين على حشد قواته على الحدود مع العراق.

وفي سنة 1960م ظهرت مساعي لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من طرف السفيرين الأردني والعراقي. على أن تقوم الأردن بالاعتراف بالجمهورية العراقية، ما

[1] – هدى بوفرحات، قصة وتاريخ الحضارات العربية العراق الأردن، (د.د)، (د.ب)، 1999م، ص105.

جعل الملك حسين يبدي استعداده للاعتراف بالجمهورية العراقية، وتبادل التمثيل الدبلوماسي، وعلى هذا الأساس عبر عبد الكريم قاسم على أسفه على مقتل الأسرة الملكية في اجتماع الأمم المتحدة في دورة 1960.[1] أما الأردن فقد اعترفت بالجمهورية العراقية في أكتوبر 1960م وتم فتح الحدود بين البلدين وعادت العلاقات بين البلدين.

وفي 19 جوان 1961م تعرضت العلاقة بين البلدي لأزمة بسبب الكويت التي قامت بريطانيا بمنحها استقلالها وتصريح **عبد الكريم قاسم** بأن الكويت تابعة للعراق، وأعلن عن عزمه فرض الحصار عليها.

ما جعل الكويت تعلن حالة الطوارئ وتقوم بحشد قواتها على الحدود لمواجهة أي خطر محتمل، أما الجامعة العربية فقد وافقت على قبول طلب العضوية الذي قدمته الكويت بعد استقلالها وقامت بإرسال قوات عربية إليها، أما الأردن قامت بالاعتراف باستقلال الكويت وتم التبادل الدبلوماسي بينهما، ما جعل العراق تطلب من الأردن إلغاء هذا الاعتراف.

وعلى الرغم من توتر العلاقات السياسية بين البلدين، إلا أن العلاقات التجارية والثقافية توسعت بينهما، حيث ارتفع مستوى الاستيراد والتصدير بينهما، وازدادت الأنشطة الثقافية والاجتماعية المشتركة بينهما. وأسفرت هذه العلاقات على توقيع اتفاقية في 09 ديسمبر 1965م، لتوحيد الروابط القومية والطبيعية بين البلدين، وتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية.[2]

[1] – محمد عماد رديف طالب، م.م. طه خلف، محمد الجبوري، الموقف الأردني من قيام ثورة 14 تموز 1958م في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع 11، مج16، تشرين الثاني 2009م، ص ص 399– 416.

[2] – المرجع نفسه، ص417.

وبقيت العلاقات بين البلدين مثل ما هي إلى غاية حرب 1967م مع إسرائيل، حيث قامت العراق بإرسال قواتها العسكرية لتعزيز قوة الجبهة الأردنية، ما أدى إلى تحسن العلاقات بين العراق والأردن من جميع الجوانب، وفي 1970م عرفت الأردن أحداث تمثلت في مواجهات مسلحة بين فصائل المقاومة الفلسطينية في الأردن وبين القوات المسلحة الأردنية، ما دفع العراق للوقوف إلى جانب الفصائل الفلسطينية ما أدى إلى توتر العلاقة بين البلدين، أما العلاقات التجارية والاقتصادية فبقت طبيعية، ففي 1973م عادت العلاقات السياسية بين العراق والأردن بسبب دعم العراق سياسياً وعسكرياً للجبهة الشرقية، سوريا والأردن ولبنان، لمواجهة إسرائيل، إلا أنه بعد توقف الحرب عادت العلاقات إلى جوّ من الحذر، وفي عهد الرئيس الراحل صدام حسين تحسنت العلاقات العراقية الأردنية (بعد نشوب الحرب الإيرانية العراقية في سنة 1980م، خاصة بعد دعم الأردن للعراق)[1].

2 – علاقة العراق مع دول الخليج:

عملت الحكومة العراقية بعد ثورة 1958م على تحسين علاقاتها مع العرب وتغيير السياسة الخارجية العراقية، فأصبح همها مصلحة العراق ومصلحة العرب والحرية والسلام في العالم، حيث قامت الحكومة العراقية بدعم ومساعدة حركات التحرير العربية من خلال تقديم المساعدات العسكرية والمالية لعمان.

كما قامت بدعم القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة وخارجها، ودعت لتشكيل جيش التحرير الفلسطيني.[2]

[1] - إياد عبد الكريم مجيد، العلاقات العراقية الأردنية بعد عام 2003 وآفاقها المستقبلية، دراسات دولية، عدد 50، ص88.

[2] – ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 280.

أما الكويت فقد حاولت العراق ضمها إليها بعد الثورة العراقية، وهذا من خلال مطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت إلى العراق في مؤتمر صحفي في 25 جوان 1961م.

حيث قامت العراق بالعديد من الإجراءات لتصبح الكويت مقاطعة عراقية، حيث قامت بتحذير الدول العربية من التدخل، الأمر الذي جعل الكويت تستنجد ببريطانيا والسعودية، وفي سنة 1963م بدأت تخف الأزمة ما جعل قوات الأردن والسعودية تنسحب منها في نفس الوقت.

وبسقوط نظام عبد الكريم قاسم إثر ثورة 8 فيفري 1963م ومجيئ نظام جديد ليس له أي نوايا لضم الكويت، قامت القوات العربية بالانسحاب من الكويت في 20 فيفري 1963م، وتم الاعتراف باستقلال الكويت في أكتوبر 1963م، وعقد بين الطرفين العديد من الاتفاقيات، لكن في سنوات 1966م، 1967م و1973م عادت مشكلة الحدود بين الكويت والعراق.[1]

نستنتج مما سبق أن الثورة العراقية 1958م كان لها أثر كبير على علاقاتها بدول المشرق العربي خاصة مع إيران وتركيا باعتبارهما كانا عضوين في حلف بغداد والجمهورية العربية المتحدة والأردن، وبالتالي عرفت هذه العلاقات التوتر بينهم أحياناً وطبيعية أحياناً أخرى.

[1] – محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 99–100.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا المتواضعة لموضوع سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي "حلف بغداد 1955م نموذجا"، توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد وضعت نصب عينيها بلدان المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا لأجل السيطرة عليها وعلى ثرواتها المتنوعة خاصة النفط، لهذا اجتهدت في رسم العديد من المشاريع في مختلف المجالات، تثبيتا لجذورها في العالم، خاصة في ظل صراعها مع الاتحاد السوفياتي في إطار الحرب الباردة.

- أما المشرق العربي فقد كان يمر بظروف صعبة خاصة في ظل النكبة التي تعرضت لها فلسطين 1948م، والتي نجح فيها اليهود في تحقيق مرادهم بفلسطين نتيجة دعم بريطانيا لهم، أما في سوريا فكانت الانقلابات العسكرية في سنة 1949م، ولا ننسى الثورة المصرية 1952م، التي سميت بالثورة البيضاء، مما سمح بقيام أحلاف عسكرية، وهذا في ظل التفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

في إطار السياسة الأمريكية الهادفة لتطويق الاتحاد السوفياتي ومنع انتشار الشيوعية، وبعد تشكيل حلف الشمال الأطلسي NATO وحلف جنوب شرق آسيا SEATO، عمدت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى سد الثغرة بين الحلفين، من خلال تشكيل حلف بغداد 1955م لتثبيت وجودها في المشرق العربي وصداً للمد الشيوعي المتجه لتلك المنطقة، بالتواطؤ مع "نوري السعيد" رئيس حكومة العراق، والذي جر العراق إلى دخول في المشاريع الغربية، الأمر الذي جعل العراق في عزلة عن الوطن العربي خاصة بعد رفض الدول العربية الانضمام إلى حلف بغداد، خصوصا

سوريا ومصر اللتان حاولتا جاهدتان لمنع العراق من الدخول في سياسة الأحلاف العسكرية.

- شكلت الثورة العراقية 14 جويلية 1958م بقيادة "عبد الكريم قاسم" و"عبد السلام عارف" نقطة تحول هامة في تاريخ العراق، والتي كان قيامها تعبيراً عن التذمر من سياسة الحكم الملكي بقيادة "نوري السعيد" الموالي لبريطانيا.

حيث جعل "عبد الكريم قاسم" إخراج العراق من حلف بغداد أساساً لسياسة الجمهورية العراقية، رفضاً لسياسة الأحلاف العسكرية وتجسيدا لسياسة الحياد تجاه الصراعات القائمة بين الشرق والغرب.

- ولا يخفى علينا أن أهم مكسب للثورة العراقية 14 جويلية 1958م هو انسحاب العراق من حلف بغداد سنة 1959م، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في تراجع حلف بغداد وتحوله إلى حلف المعاهدة المركزية، وفيما بعد اضمحلال وزوال الحلف.

- بعد الإعلان عن قيام النظام الجمهوري في العراق من طرف عبد الكريم قاسم 1958م وإعلان قرار انسحاب العراق من حلف بغداد 1959م، كان للأمر أثر على العلاقات الإقليمية للعراق خصوصا مع الدول التي كانت من ضمن أعضاء الحلف مثل تركيا وإيران، والتي شهدت علاقتها معها الكثير من التوترات خاصة في ظل صراعها على الشطوط مثل شط العرب مع إيران وكذا الأنهار.

لكن الأمر لم يدم طويلاً، حيث ظهرت محاولات للتفاهم والتقارب بين العراق وجيرانه، أما علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة فبعد الدعم الذي قدمته الجمهورية العربية لثورة 14 تموز 1958م في العراق إلاّ أن الخلافات بين الدولتين بدت واضحة بعد الثورة، ومن بين هذه الخلافات حركة عبد الوهاب الشواف بالموصل 1959م، وقضية الكويت وثورة 8 فيفري 1963م، التي كانت سببا في توسيع الخلافات.

وبخصوص الأردن فبعد أن كان هناك تقارب بينها وبين العراق في إطار الإتحاد العربي الهاشمي، إلاّ أنه بعد الثورة العراقية تغيرت العلاقة بين البلدين إلى الأسوأ خاصة بعد حل الاتحاد العربي الهاشمي، وقيام جماعة الثورة العراقية بقتل الأسرة الملكية، والتي ما لبثت أن عادت إلى جو من التقارب وحسن الجوار.

الملاحق

ملحق رقم (01): الكتابان المتبادلان بين رئيسي وزراء العراق وتركيا[1]

بغداد في 24 شباط 1955م

حضــرة صــاحب الفخامة، السيد عدنان مندريس

رئيس وزراء تركيا – بغداد

صاحب الفخامة

عطفا على الميثاق الذي وقعنا عليه في هذا اليوم، أتشرف بأن أسجل تفاهمنا على هذا الميثاق سيمكن بلدينا من التعاون في سبيل صد أي اعتداء موجه ضد أي منهما.

وتأميناً لحفظ السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط، فقد اتفقنا على العمل متعاونين تعاوناً وثيقاً من اجل وضع مقررات الأمم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام.

نوري السعيد

بغداد في 24 شباط سنة 1955م

حضـرة صـاحب الفخامة السيد نوري السعيد

رئيس وزراء العراق – بغداد

صاحب الفخامة

تشرفت بتسلم كتاب فخامتكم بتاريخ اليوم والذي نص على ما يلي:

" عطفا على الميثاق الذي وقعنا عليه في هذا اليوم، أتشرف بأن أسجل تفاهمنا على هذا الميثاق سيمكن بلدينا من التعاون في سبيل صد أي اعتداء موجه ضد أي منهما.

وتأميناً لحفظ السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط، فقد اتفقنا على العمل متعاونين تعاوناً وثيقاً من أجل وضع مقررات الأمم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ."

وأود أن أؤكد موافقتي على محتويات الكتاب المذكور.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام

عدنان مندريس

[1] – جهاد مجيد محي الدين، المرجع السابق، ص ص33– 34.

ملحق رقم (02): نوري السعيد ، رئيس وزراء العراق

المصدر: الذاكرة العراقية، العدد 1329، ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للثقافة والإعلام والفنون، الاثنين 22 أيلول 2008م، ص1.

ملحق رقم (03): عبد الكريم قاسم، قائد الثورة العراقية 1958م

الملحق رقم (04): عدنان مندريس، رئيس وزراء تركيا

المصدر: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/20718562-e61d-4e13-98a7-9d0c6547aa91 تاريخ التصفح: 2019/06/01 على الساعة: 09:15.

الملحق رقم (04): خريطة الدول المنظمة لحلف بغداد 1955م .

المصدر: موقع إذاعة منتي كارلو الدولية، https://www.mc-doualiya.com/chronicles/decryptage-mcd/20151004-حلف-بغداد-روسيا-إيران-سوريا تاريخ التصفح: 2019/06/01 على الساعة : 10:00 .

:

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أ / المصادر:

1. الحسني عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، دار الرافدين، لبنان، 2008.
2. حمروش أحمد، **ثورة 23 يوليو مصر والعسكريون مجتمع جمال عبد الناصر والعرب**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1992م.
3. حمودة حسن محمد أحمد ، **صفحات من تاريخ مصر أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1958.
4. الزبيدي ليث عبد الحسن، ثورة 14 تموز 1958م في العراق، ط2، منشورات اليقظة العربية، بغداد، 1981م.
5. السعيد عصمت، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، الناشر مبرة عصام السعيد، لندن، 1992.
6. شوكت ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894- 1974م، ج1، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، د ت.
7. كيسنجر هنري، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، تر: مالك فاضل البديري، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 1995.
8. لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، الدار الجماهيرية للنشر، بنغازي، د ت.
9. هيكل محمد حسنين، حرب الثلاثين سنة سنوات الغليان، ج1، جدران المعرفة، د ب، د ت.
10. الونداوي مؤيد إبراهيم، ثورة 14 تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990م.
11. الونداوي مؤيد ابراهيم، الاتحاد العربي الهاشمي في الوثاق البريطانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

ب / المراجع:

12. بصري مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005م.

13. بوفرحات هدى، قصة وتاريخ الحضارات العربية العراق الأردن، (د.د)، (د.ب)، 1999م.

14. آل برغش هشام محمد سعيد، **الأحلاف العسكرية والسياسة المعاصرة والآثار المترتبة عليها**، ط1، دار اليسر للنشر، القاهرة.

15. تد آلان ، **ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم 1919- 1989**، ط1، الحوار الثقافي، لبنان، 2004.

16. تريب تشارلز ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، تر: زينة جابر إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006م.

17. الجعفري محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914- 1958م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م.

18. الجعفري محمد حمدي صالح ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق؟ ط1، الأوائل للنشر، سورية، 2005م.

19. الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1997م، ص ص 65-66.

20. الحافظ ياسين ، التجربة التاريخية الفيتنامية، ط3، دار الحصاد للنشر، دمشق، 1997م.

21. الحمدي صبري فالح ، أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي 1945- 1958م، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2007م.

22. الحيالي نزار إسماعيل ، **دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**، ط1، مركز الإمارات للدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2003.

23. أبو الخير مصطفى أحمد ، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، إيتراك للنشر، القاهرة، 2004م.
24. علو سعيد خديدة ، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963م، دار دجلة للنشر، عمان، 2007م.
25. دانكوس هيلين كاريردا ، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط (1955-1975)، تر: عبد الله إسكندر، ط2، دار الكلمة العربية، بيروت، 1983م.
26. ديب كمال ، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2013م.
27. عبد الزهرة رشيد تغريد ، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953-1958م، ط1، دار صادر، بيروت، 2004م.
28. الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، 2004.
29. زين العابدين بشير ، الجيش والسياسة في سوريا (1918- 2000م)، ط1، دار الجابية، د ب، 2008.
30. عبد الستار لبيب ، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط6، دار المشرق للنشر، بيروت، 1986.
31. السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية، 2005م.
32. سلامة غسان وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، د ب، د ت.
33. السيد سليم محمد ، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2002م.
34. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924- 1991، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992.
35. شكري محمد عزيز ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.

36. صبح علي، **الصراع الدولي في نصف قرن 1945، 1995م**، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.
37. العاني نوري عبد الحميد وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1968م، ج2، بيت الحكمة للنشر، بغداد، 2000م.
38. العبودي محمد بن ناصر ، **أيام في فيتنام**، ط1، د د، د ب، 1997م.
39. العسلي بسام ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، إيزنهاور، ط1، دار النفائس، بيروت، 1989م.
40. شعيب علي عبد المنعم ، **التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار الغرابي.
41. العلواني إياد طارق ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964، ط1، دار سردم للنشر، العراق، 2016م.
42. صلاح العقاد، المشرق العربي 1945- 1958 العراق- سوريا- لبنان، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م.
43. علوان إبراهيم ، مشكلات الشرق الأوسط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت.
44. أبو علية عبد الفتاح حسن ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض، 2007م.
45. العيدروس محمد حسن ، دراسات في العلاقات العربية- الإيرانية، ط1، دار الكتاب الحديث، 1999م.
46. العيدروس محمد حسن ، دراسات في المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000م.
47. غنيمي الشيخ رأفت ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 2006م.
48. القوزي محمد علي ، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
49. القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.

50. الكعكي يحي أحمد ، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص 96.
51. عبد الله عبد الخالق ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989م.
52. اللهيبي أديب صالح ، العلاقات السورية – السوفياتية 1946– 1967، دار غيداء للنشر، عمان، 2011م.
53. لون ستيوارت ، **مدينو آسيا في زمن الحرب من ثورة التايبينغ إلى حرب فيتنام**، تر: أحمد لطفي، ط1، كلمة للنشر أبوظبي، 2012.
54. المتولي محسن محمد ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، د ب، 2005م.
55. محسن الكناني جلال كاظم ، تاريخ العراق المعاصر، الجامعة المستنصرية، د ت، د ب.
56. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
57. مصطفى منصور ممدوح محمود ، الصراع السوفيتي– الأمريكي في شرق الأوسط، مكتبة مدبولي، د ب، د ت.
58. مصطفى منصور ممدوح محمود ، **سياسات التحالف الدولي، دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية**، مكتبة مدبولي، د ب، 1979.
59. مقلد إسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات مكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م.
60. منسي محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، 1990م.
61. نعمة كاظم هاشم ، **حلف الأطلسي التوسع إلى الشرق– الحوار مع الجنوب والأمن القومي العربي**، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، (د ت).
62. النعيمي أحمد نوري ، العلاقات العراقية– التركية الواقع والمستقبل، ط1، دار زهران، عمان، 2010م.

63. الهندي هاني ، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م.
64. وهبان أحمد، نصار ممدوح ، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991م**، د د، د ب، د ت.
65. ياغي إسماعيل أحمد ، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2000م.
66. يكن فتحي، العالم الاسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.

ج / الرسائل الجامعية:

67. حمود نصيف نزهان ، العلاقات العراقية- المصرية 1958- 1968م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم التاريخ، جامعة عين شمس، د ب، 2015م.
68. دني إيمان ، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في العلوم السياسية تخصص سياسات مقارنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017.
69. مزيان رياض ، **الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة حالة حرب الخليج الثانية"** شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004.
70. محمود ذيب نبيلة مليحة، السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945- 1981)، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
71. محي الدين جهاد مجيد، حلف بغداد، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، 1970م.

د / الموسوعات:

72. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

73. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

74. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، د ت.

75. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج4، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

76. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج7، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

هـ / المجلات:

77. بدر الدين مرعني حيزوم، "**دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة**"، مجلة العلوم السياسية، ع8، جانفي 2014م.

78. الجابري عباس حسين، علي عطية كامل، "وزارة هزاع المجالي وحلف بغداد 14-20 كانون الأول 1955"، مجلة جامعة دي قاز العلمية، ع2، مج10، حزيران 2015م.

79. جاسم العكيدي بشار فتحي، ثورة 14 تموز 1958م في العراق ودورها في تغيير الإستراتيجية الأمريكية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

80. جبر شيال عزيز، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، ع1، مج5، حزيران2012م.

81. حسين عبيد منى، "العلاقات العراقية- التركية وأثرها على استقرار العراق"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ع60، جامعة بغداد.
82. حمد عطية مساهر، سامي صالح الصياد، "موقف لبنان من حلف بغداد"، مجلة آداب الغراهيدي، ع15، خريران 2013م.
83. محمد مؤيد محمود، "**سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي 1945- 1958**"، مجلة، ع22، جامعة تكوين، 6 سرين الأول 2010م.
84. حمود محمد إبتسام، معتز حميد، "تركيا والأحلاف العسكرية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع12، مج 16، كانون الأول 2009م.
85. خضير كريم حيدر، "موقف العراق من التدخلات الدولية 1956-1958"، مجلة الأستاذ، ع210، مج1، الجامعة التكنولوجية، 2014.
86. سرهيد علي محسن، "التجربة الديمقراطية في سورية للمدة 1954- 1958"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع7، مج26، 2018.
87. السلمان عادل، "**الأحلاف والتكتلات الدولية**"، الحوار المتمدن، ع 930، 2004/8/19م.
88. سلمان سهيل صبحي، سعد قاسم محسن، "انتفاضة مدينة الحي 1956م"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع1، مج4، الجامعة المستنصرية.
89. عبد السميع عبد الله محمد شيماء، دوافع نشأة القوى (التحالفات العسكرية والتكتلات الاقتصادية)، مجلة الدراسات العليا، ج1، مج4، ع14، ماي 2015م.
90. الشمري علي ، حلف بغداد الجديد بمسمى آخر، الحوار المتمدن، 2009/11/12.
91. معتوق الإمارة ناظم رشم، "حلف بغداد وأثره في تطور العلاقات العراقية الإيرانية" 1955- 1958م، ع 24، حزيران 2018م.

92. محمد عماد رديف طالب، م.م. خلف، محمد الجبوري، الموقف الأردني من قيام ثورة 14 تموز 1958م في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع 11، مج16، تشرين الثاني 2009م.

و/ الجرائد:

93. رام الله، مجزرة دير ياسين شاهد على عقيدة التطهير العرقي، جريدة الحياة الجديدة، ع 7682، 2017/4/10.

94. كاظم عبود زهير، الإطار الديمقراطي لقوانين ثورة 14 تموز 1958م، ذاكرة عراقية، ع 3410، الإثنين 13 تموز 2015م.

95. هاشم معضد إبراهيم، كيف انسحب العراق من حلف بغداد، جريدة الذاكرة العراقية، ع 3633، 25 نيسان 2016م.

ي / المواقع الإلكترونية:

96. الميثاق التركي العراقي (حلف بغداد) 24 فبراير/شباط 1954م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية https://www.palestine-studies.org/ar .

الفهارس :

1 – فهرس الأعلام

2 – فهرس الأماكن

3 – فهرس المحتويات

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
– أ –	
أديب الشيشكلي	10
آل سعود	41
الأمير عبد الإله	60
إيزنهاور	33، 78
– ج –	
جمال عبد الناصر	11، 32، 33، 38، 46، 57، 58
جورج مارشال	18
جون فوستر دالاس	23
– ح –	
حسني الزعيم	9
الملك حسين	40، 60، 61
عبد الحليم عبد العال يوسف	11
– خ –	
خروتشوف	57
ز –	
زكرياء محي الدين	11
– س –	
سامي الحناوي	9، 10
عبد السلام عارف	45، 58، 59، 60، 66
– ش –	
الشاه إيران	54
شكري القوتلي	9
– ع –	
عدنان مندريس	23، 37، 38، 39

الأعلام	الصفحة
– ف –	
فارس الخوري	37، 38
الملك فاروق	11
الملك فيصل الثاني	60
– ك –	
عبد الكريم قاسم	45، 48، 58، 59، 60، 61، 63، 66
كميل شمعون	39
– م –	
ميخائيل اليان	35
– ن–	
نوري السعيد	3، 22، 23، 24، 26، 29، 31، 32، 36، 37، 38، 45، 60، 65، 66
نيكسون	14
– هـ –	
هاري ترومان	17
هاشم الأتاسي	10
هزاع المجالي	40، 41
هواري بومدين	56
عبد الوهاب الشواف	58، 66

فهرس الأماكن:

الأماكن	الصفحة
- أ -	
الأردن	2، 33، 34، 40، 41، 52، 53، 60، 61، 62، 63
الإسكندرية	11
آسيا	14، 21، 26، 29، 51، 62، 65
ألبانيا	17، 18
ألمانيا الإتحادية	12، 16
ألمانيا الديمقراطية	12، 16
ألمانيا الغربية	15
أمريكا الشمالية	
أندونيسيا	38
أنقرة	2، 25، 29، 30، 34، 44، 49
أوربا	14، 15، 16، 18
أوربا الشرقية	18
الأتحاد السوفياتي	1، 13، 15، 16، 17، 18، 23، 27، 39، 51، 65
إسبانيا	15
إسرائيل	23، 24، 25، 27، 31، 32، 35، 38
إيران	2، 3، 23، 24، 25، 29، 32، 49
أيسلندا	15
إيطاليا	15
- ب -	
باريس	16
البرتغال	15
باكستان	23، 24، 25، 29، 32، 39، 51، 53
برلين	12
بروكسل	15، 16
بريطانيا	8، 9، 12، 15، 17، 22، 24، 25، 26، 29، 32، 33، 34، 39، 42، 43، 48، 61، 63، 35، 66

الأماكن	الصفحة
بلجيكا	15
بولندا	16
بيروت	39
- ت -	
تركيا	2، 15، 17، 18، 32، 25، 29، 31، 32، 35، 50، 51، 53، 54، 57، 63، 66
تشيكوسلوفاكيا	16
- خ -	
خسرو أباد	55
- د -	
دمشق	9، 10، 35، 37
الدنمارك	15
ديان بيان فو	14
- ر -	
رومانيا	16
- س -	
السعودية	25، 34، 40، 41، 63
السودان	11، 34
سوريا	9، 10، 26، 29، 34، 35، 37، 38، 39، 58، 59، 62، 65، 66
- ش -	
شرق آسيا	14، 21، 51، 65
- ص -	
الصين	13
- ط -	
طهران	30، 54
- ع -	
العراق	2، 10، 23، 26، 35، 32، 45، 47، 53، 65، 62، 65

بغداد	1، 21، 24، 29، 32، 35، 38، 41، 47، 65	عمان	60، 62
الأماكن	**الصفحة**	**الأماكن**	**الصفحة**
– ف –		– ن –	
فرنسا	12، 14، 15، 22، 32، 33، 36	النجف	36
فيتنام	14	النرويج	15
فلسطين	8، 9، 11، 31، 62، 65	الهند	51
– ق –		هولندا	15
القاهرة	34، 38، 39	– و –	
القدس	8	وارسو	16
– ك –		واشنطن	34
كراتشي	49	الولايات المتحدة الأمريكية	11، 12، 14، 15، 16، 21، 22، 25، 34، 35، 49، 51، 60
كندا	15	– ي –	
كوريا	13	اليابان	13
كوريا الجنوبية	13	اليونان	15، 17، 18، 23
كوريا الشمالية	13		
الكويت	61، 63		
– ل–			
لبنان	39، 40، 62		
لكسمبورغ	15		
لندن	12		
– م –			
المجر	5، 16		
مصر	11، 22، 23، 24، 25، 32، 33، 34، 35، 38، 39، 42، 58، 65، 66		
موسكو	57		
الموصل	58، 66		

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: الأحلاف العسكرية وظروف قيامها	
المبحث الأول: تعريف الأحلاف العسكرية وأنواعها	5
المبحث الثاني: ظروف نشأتها	8
الفصل الأول: نشأة وتطور حلف بغداد	
المبحث الأول: تبلور الفكرة والنشأة	19
المبحث الثاني: دوافع نشأته	23
المبحث الثالث: مبادئ وأجهزة الحلف	25
المبحث الرابع: نشاطات الحلف	28
المبحث الخامس: المواقف المحلية والدولية من حلف بغداد	33
الفصل الثاني: انسحاب العراق ومصير حلف بغداد	
المبحث الأول: انسحاب العراق من الحلف	42
المبحث الثاني: انتقال الحلف إلى أنقرة "الحلف المركزي"	46
المبحث الثالث: أسباب فشل الحلف وحله 1979م	47
الفصل الثالث: انعكاسات الحلف على العلاقات بين دول المشرق العربي	
المبحث الأول: علاقات العراق وتركيا وإيران بعد 1958م	50
المبحث الثاني: علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة	54
المبحث الثالث: علاقات العراق مع الأردن ودول الخليج	57
خاتمة	62

الملاحق 66
قائمة المصادر والمراجع 72
فهرس الأعلام 85
فهرس الأماكن 82
فهرس المحتويات 83